التُّحْفَةُ التَّاجِيَّةُ فِي التّقرّباتِ الإِلَهِيَّة

للفاضل المقداد السّيوري قدس سره

الشيخ عقيل جماد الكفلي

مركز العلامة الحلي قدس سره

الملخص

هذه رسالة كُتِبَتْ بطلبٍ من الشيخ تاج الدّين الحسن بن راشد الحلّي، تلميذ المقداد السُّيوريّ ، وتضمّنت مباحث متعدِّدة، بدأها مُصنِّفها المقداد السيوريّ بملخَّص لأُصول الدّين، ثمَّ فروع الدِّين، وختمها ببعض الأدعية المهمّة التي انتخبها، وكأنَّهُ أراد أن يكتبَ منهاجًا مختصرًا لحياة المكلّف المسلم. وقد صرّح النَّاسخ بعنوانها واسم مصنّفها في آخر النسخة ، وقد اعتمدتُ في تحقيقها تحقيقًا علميًّا على نسخةٍ فريدة في مدينة زنجان ، وبذلتُ جهدي في ذلك . والحمد لله ربِّ العالمين.

Tajian Letter in Divine Devotion by Al-Fadhil Al-Sayyori

Al-Shaikh Aqeel Al Danak Al-Kifli

Summary:

This paper had been written based on the request by Shaikh Taj Al-Dean Al-Hassan Bin Rashed Al-Hilli who was Al-Muqdad Al-Sayyori's students. This paper had included many subjects starting with a summary of the fundamentals of the Islamic religion (Theology), branches of Islamic religion and it was ended with some important selection of invocations. As if he wanted to write a shortened clearway to the committed Muslim.

The transcriber (Amanuensis) of this paper had declared its title and the name of the compiler at the end of the copy.

To examine the book scholarly, I had depended on a unique copy in Zanjan city and put my efforts in that with Praise to be Allah, Lord of All Creation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خاتم الإنبياء والمرسلين، وعلى آله الطَّيبين الطَّاهرين.

المؤلف

أبو عبد الله جمال الدِّين، ويلقَّب أيضًا بشرف الدِّين[١]، مقدادُ بن عبد الله بن محمَّد بن حسين بن محمدالسُّيوريُّ، الأسديّ الحلِّي، الغرويُّ[٢]، المشهور بـ((الفاضل السُّيوريّ)) و ((الفاضل المقداد))، من فقهاء الإماميَّة ومتكلّميهم في القرن التاسع الهجري[٣].

مولده

لم تُحدَّدْ تاريخ ولادته في كتب التّراجم، والظّاهر من كلام أصحابها، أنّه وُلد في قرية سُورى[٤]، ونشأَ ودَرَسَ ودرّس في مدرسة الحلَّة العلميَّة، وتتلمذ على يد أشهر أساتذتها فخر المحقّقين محمّد نجل العلاّمة الحلّيّ (ت ٧٧١هـ)، والشّهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ) رحمهما الله.

وقد استبعد الشَّيخ العلَّامة المامقاني ﷺ احتمال كون نسبته إلى السُّيور التي هي جمع السّير، وقال: « إنّه بعيدٌ فيه، وإنْ صحَّ في نسبته هو النسبة إلى القرية المذكورة فتكون دليلًا على الاستبعاد ».[٥]

ولم تذكر كُتب التّراجم شيئًا عن سِيرة والده، لكنّ الظّاهر أنّه من أُسرة علميّة معروفة ، كونه اقترن ببنت عالمٍ كبيرٍ من علماء المدرسة

الحلّيّة، وأبرز تلامذة العلَّامة الحلِّي، وهو رُكن الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد الجرجاني الغرويُّ (من أعلام القرن الثّامن).

انتقل الفاضل السّيوري إلى النَّجف الأشرف مجاورًا مشهد سيِّد الأوصياء الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، وأسَّس هناك مدرسةً علميَّةً سُمّيت باسمه (مدرسة المقداد السُّيوري)[٦]، وتصدَّى للتدريس فيها.

أبرز مشايخه وأساتذته

١-ضياء الدّين عبد الله بن أبي الفوارس محمَّد بن علي الأعرج الحسيني (حيًّا ٧٥٠هـ)[٧]

٢-عميد الدِّين عبد المطلب بن أبي الفوارس محمَّد بن علي الأعرج الحسيني (ت ٧٥٤ هـ)[٨].

٣-فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحلّي (ت٧٧١هـ)[٩]

٤-شمس الدِّين محمَّد بن مكي العاملي الجزيني المعروف بـ:((الشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ)))[١٠].

بعض تلامذته والراوون عنه

١- زين الدِّين عليُّ بن حسن بن علالة (كان حيًّا ٨٢٢هـ)، وقد أجازه المقداد السُّيوري[١١].

٢- شمس الدِّين محمَّد بن شجاع القطّان الأنصاري الحلّي (حيًّا ٨٣٢هـ)، صاحب كتاب (معالم الدِّين في فقه آل ياسين)

٣- رضي الدِّين عبد الملك بن شمس الدِّين إسحاق بن رضي الدِّين عبد الملك بن محمَّد بن محمَّد بن فتحان الواعظ القمِيّ (كان حيًّا ٨٥١ هـ) وقد

أخذ عن السُّيوري [١٢].

٤-تاج الدِّين الحسن بن راشد الحلِّي (ت نحو ٨٣٠هـ)، أرّخ وفاة شيخه السُّيوري بخطّه على نسخة (القواعد الشّهيديّة) الموجودة في النجف الأشرف، في كتب الشّيخ محمَّد جواد البلاغي[١٣].

٥-أبو الحسن علي بن هلال الجزائري العراقي، ذكر المحقّق الكركي في إجازته للقاضي صفي الدِّين عيسى أنّه يروي عن المقداد السُّيوري[١٤].

٦-زين الدين بن محمَّد بن علي بن الحسن التوليني العاملي(حيًّا ٨٢٩ هـ)[١٥].

٧-زين الدِّين علي بن الشَّواء. وقد ذكرذلك صاحب تكملة أمل الآمل[١٦].

٨-المولى محمود بن أمير الحاج المجاور (ق٩هـ)[١٧].

٩-سيف الدِّين الشفرابي (ق ٩) الذي روى عنه، كما يظهر من بعض الإجازات [١٨].

١٠-شرف الدِّين المكي. كما يظهر ذلك من بعض الإجازات [١٩].

أقوال العلماء فيه

قال أُستاذه الشهيد الأوَّل في آخر أجوبة مسائل الفاضل المقداد : ((ومولانا أدام اللّه تعالى إفادته، هو صاحب الفضل والفضائل، ومن العلماء الأماثل، أطلع اللّه شمس علومه في الآفاق، وحال بينه وبين ما يمنع من استكمال النفس، ونفعنا ببركات دعواته وأنفاسه..)).[٢٠]

وقال الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي(حيًّا ٩٠٦ هـ) : ((الشيخ العلَّامة الفهَّامة، خاتمة المجتهدين))[٢١]، وقال أيضًا: ((الفاضل المقداد شرف الملّة والحق والدِّين، أبو عبد اللّه المقداد بن عبد اللّه السُّيوري)).[٢٢]

وقال الشيخ حسن بن راشد الحلِّي (ت نحو ٨٣٠هـ) : ((شيخنا الإمام العلاّمة الأعظم أبو عبد الله...كان – بيَّض الله وجهه – رجلًا جميلًا من الرجال، جهوري الصَّوت، ذَرِب اللسان، مفوّهًا في المقال، متقنًا في علوم كثيرة، فقيهًا متكلّمًا أُصوليًا نحويًا منطقيًا، صنّف وأجاد))[٢٣].

وقال المحدث الشَّيخ محمَّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) : ((كان عالمًا فاضلًا متكلمًا محقّقًا مدقّقًا))[٢٤].

وقال العلَّامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) : ((من أجلّة الفقهاء،وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار))[٢٥].

آثاره العلميّة

للفاضل السُّيوري مؤلَّفات عدَّة، مختلفة العلوم والمعارف، إذ كتب في الفقه والأُصول والكلام والتفسير والبلاغة والأخلاق، وقد تنوّعت ما بين تأليفٍ وشرحٍ وتعليقٍ في كتب أعاظم العلماء، كالخواجة نصير الدين الطّوسي (ت ٦٧٢هـ)، والمُحقِّق الحلِّي (ت ٦٧٦هـ)، والعلَّامة الحلِّي (ت٧٢٦هـ)، والشّهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ)، رحمهم الله تعالى جميعًا.

وفيما يلي أسماء الكتب التي ألّفها :

١-آداب الحج (الرسالة الحجّية).

ألَّفه سنة ٧٧٩هـ، قال عنه صاحب الرياض : ((رأيته في أردبيل بخطِّ تلميذ المصنِّف الشيخ زين الدِّين عليّ بن الحسن بن علالة)) [٢٦]. وهو من الآثار المفقودة اليوم.

٢-الإجازات.

وله إجازات عدّة، منها إجازتان مختصرتان لتلميذه الشيخ زين الدين علي

ابن الحسن بن علالة.

٣-الأدعية الثلاثون.

مجموعــة من أدعية النَّبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام، مرتَّبة وفقًا لتسلسلهم الزمني، لها مخطوطة في مكتبة السيّد الحكيم في النجف الأشرف بالرقم (٥٦٥)، قــال الشيــخ الطّهراني : ((رأيت نسخةً منــه بخطِّ جعفر بن محمَّد بــن بكّة الحسيني سنة (٩٤٠هــ) في كُتب السيّــد محمَّد علي السبزواري بالكاظميّة))[٢٧].

٤-الأربعون حديثًا

ألّفه لولده عبد اللّه سنة ٧٩٤هــ، قال صاحب الرّياض : ((رأيته في أردبيل في مجموعــة بخطِّ تلميذ المصنِّف – رحمه اللّه – وعليه إجازته له، وقد ألَّفه لولده الشّيخ عبد اللّه)) [٢٨].

وهو من آثاره المفقودة اليوم.

٥-إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين

شرح لكتاب العلاّمة الحلِّي : ((نهج المسترشدين في أُصول الدين)) فرغ منــه سنة ٧٩٢هــ، ومخطوطاته كثيرة؛ وهــو الآن قيد التحقيق في مركز العلَّامة الحلِّي التابع للعتبة الحسينيّة المقدَّسة، بتحقيق الشيخ يوسف الهاشمي.

٦-الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد.

وهــو شرح لــ(واجب الإعتقاد) للعلَّامة الحلِّي في الأُصول. وكان قد طُبع بتحقيق الشَّيخ صفاء الدِّين البصري عام ١٤١٢هــ منسوبًا إلى المقداد السُّيوريّ.

وقد عُثر مُؤخّرًا على نسخة من هذا الكتاب بتصنيف الشيخ شمس الدِّين محمَّد بن صدقة، وهو الآن قيد الطبع في مركز العلَّامة الحلِّي بتحقيق الشيخ علي خاني الطَّهراني.

٧-الأنوار الجلاليّة في شرح الفصول النصيريّة

الفصول النصيريّة للخواجة نصير الدين الطُّوسي (ت ٦٧٢هـ) في أُصول الدِّين.

صدّره باسم الملك جلال الدِّين علي بن شرف الدِّين المرتضى العلويِّ الحسينيِّ الآويِّ، وسمّاه باسمه، فرغ منه سنة ٨٠٨ هـ، علّق عليه السّيد أبو القاسم الحسيني اللَّاهوري [٢٩]، طبع في مشهد المقدّسة سنة ١٣٧٨ش، بتحقيق علي حاجي آبادي وعباس جلالي نيا، من منشورات مجمع البحوث الإسلاميَّة التابع للعتبة الرضويَّة المقدَّسة.

٨-إيضاح المنافع في شرح مشكلات الشرائع

شرح على كتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلِّي، توجد مخطوطته في المكتبة الرضويَّة المقدَّسة بالرقم ٢١١٦٠[٣٠]، وهو الآن قيد التحقيق في مركز العلَّامة الحلِّي لإحياء تراث حوزة الحلَّة العلميَّة التابع للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة بتحقيق فضيلة الشيخ روح الله ملكيان.

٩- تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة.

تجريد البلاغة في المعاني والبيان للشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (كان حيًّا سنة ٦٨٧ هـ)، ويقال له: (أُصول البلاغة).

ألّفــه بطلب تلميذه الحســن بن راشد الحلِّي، وقابــل معه بعضه، وذكر د.عــدي جواد الحجار مؤلّــف كتاب (المقداد السُّيــوري وجهوده التفسيريّة فــي كنز العرفــان) أنَّ نسخته في مكتبة سبهســالار، وأشار أيضًا محقّق اللوامــع الإلهيّة – المطبوع في مجمع الفكــر الإسلاميّ – إلى أنّه موجود في مكتبــة السيّــد الكَلبايكَاني في قم بالرقــم (٧ / ١٧٥)، وقد بحثنا عنها في فهارس المكتبتين المذكورتــين فلم نقف لها على أثر، ولعلَّ بعضَ نسخه كانت موجودة ثمّ فقدت لسببٍ ما.

١٠ – التُّحفةُ التَّاجية في التَّقرُّبات الإلهيَّة.

رسالــةٌ مختصرةٌ في الأصول الاعتقاديّة والأحكــام الفقهيَّة من الطهارة، والصَّــلاة، والصَّيام، والخمس، والحجَّ، والجهــاد، والأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر في غاية الاختصار، مضافًا إلى منتخبات الأدعية، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

١١ – تفسير مُغمضَات القرآن

وهــو مختصر، كتبه على هوامــش القرآن، ثم دَوَّنه بنحــوٍ مستقلٍّ. رآه الشيخ الطَّهراني في مدرسة البادكوبي في كربلاء المقدَّسة [٣١].

١٢ – التنقيح الرائع لمختصر الشرائع

شــرح لكتاب (المختصر النافع) وهو مختصر شرائع الإسلام، وكلاهما للمحقّــق الحلِّي، بيّن فيه وَجْه تردّدات المحقّق الحلِّي، وكشف مشكلاتها، ألّفــه عام ٨١٨ هــ، ومخطوطاته كثيرة، طبع في قم سنة ١٤٠٤هــ، بتحقيق

السيِّد عبد اللطيف الكوهكمري ﷺ.

وهــو الآن قيد التحقيق على نسخٍ أُخــرى قديمة في مركز العلَّامة الحلِّي لإحياء تراث حوزة الحلَّة العلميَّة التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة بتحقيق فضيلة الشيخ المحقّق مجيد هادي زاده.

١٣-جامع الفوائد في تلخيص القواعد

وهــو تلخيص لقواعد الشهيد الأوَّل، منه نسخة في مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّســة بالرقــم (٢٣١٣)[٣٢]، وقد ذكر المقداد سبــب تأليفه قائلًا : « فقد التمــس منّي بعض الأصحاب الأعــزَّة عليَّ، الكرام لديَّ، أن أُلخِّص له قواعد الإمــام الشهيــد ـ قَدّس الله نفسه، ونوّر رمسه ـ فأجبتُــه إلى ذلك، وتوكَّلتُ على الله بعد الاستخارة؛ لأنّه ممَّن يتحتّم طاعته، وينبغي إجابته؛ لأنّه كتاب لم يسبــق إلى مثل تنقيحه سابق، ولم يأتِ بمثله لاحق؛ لأنَّه قد اشتمل على قواعد وفوائــد في الفقه، فأحببت أن أُلخّصه من نضده بحيث يكون كلُّ شيء في حــدِّه، وسمّيته: (جامع الفوائد في تلخيص القواعد) ». وهو الآن قيد الطبع في مركز العلامــة الحلِّي لإحياء تراث حوزة الحلَّة بتحقيق شعبة التحقيق التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

١٤-رسالة في معنى النَّاصب.

ضمن مجموعة كلّها بخطِّ الشّيخ علي كاشف الغطاء في مكتبته [٣٣].

١٥-رسالة في وجوب مراعاة العدالة في من يأخذ حجّة النيابة.

ذكــر صاحب ريــاض العلماء أنّه رآهــا في كاشان [٣٤]، وهــي من الآثار المفقودة اليوم.

١٦-شرح الرسالة الألفيَّة للشهيد الأول.

الألفيَّـةُ، رسالةٌ مختصرةٌ تشتمل على ألفِ واجبٍ في الصَّلاة، وقد نسبَ هـذا الشَّرحَ إلـى المترجَم له الشّيخُ يُوسف البحرانيُّ فـي لؤلؤة البحرين [٣٥]، استنادًا إلى بعض مشايخه.

وقـال صاحـب الذَّريعـة: ((رأيتُ نسخةً منـه في مكتبة الميـرزا محمَّد الطَّهرانـي فـي سامراء، وأظـنُّ أنّه من تأليف الشّيـخ الفاضل أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن الحسين السُّيوري الحلِّي.....))[٣٦].

طبع الشَّرح أكثر من مرَّة، وحَقّقَ أخيرًا ضمن موسوعة الشَّهيد الأوّل.

١٧-الفتاوى المتفرقة.

ذكره الأفندي صاحب رياض العلماء[٣٧]، وهو من الآثار المفقودة اليوم.

١٨-الفتُوَّة

وهي رسالة في التصوف، مخطوطة لها نسختان:

الأُولـى فـي مكتبة مجلس الشـورى الإيراني بالرقـم (١٢/١٠١١٥)، والثانية في مكتبة السيّد الكلبايكاني في قم المقدسة بالرقم (٢/٦٢٩٠-٣٠/١٧٠)، وهـي قيد الطبع بتحقيـق الشيخ عقيل الكفلي في من مركز العلَّامة الحلِّي لإحياء تراث حوزة الحلَّة.

١٩-كنز العرفان في فقه القرآن.

شـرح وتفسير آيـات الأحكام، رتَّبه حسب الكتـب الفقهيَّة من الطهارة إلى الديات، مخطوطاته كثيرة، وطبع أكثر من مرَّة، منها بتحقيق سماحة

السيِّد محمَّد القاضي، وآخر بتحقيق محمَّد باقر البهبودي.

٢٠-اللوامع الإلهيَّة في المباحث الكلاميَّة.

وهو كتابٌ في المسائل الفلسفيَّة العامّة، والأُصول الاعتقاديَّة للشّيعة الإماميَّة في التوحيد والنُّبوَّة والإمامة والمَعاد، كتبه في ١٩ جمادى الأُولى سنة ٨٠٤هـ بطلبٍ من بعض المشتغلين بالعلم، ولم يصرّح باسمه. طبع بتحقيق السيِّد الشهيد محمد علي القاضي، وأيضًا طبع بتحقيق مجمع الفكر الإسلامي، وتعليق الشيخ محمَّد تقي مصباح اليزدي.

٢١-النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر.

كتاب في علم الكلام، وهو شرح لكتاب الباب الحادي عشر للعلّامة الحلِّي آخر أبواب (منهاج الصَّلاح في مختصر المصباح)، فيما يجب على المكلّفين معرفته من الأُمور العقائديّة، مطبوع مرارًا، ومخطوطاته كثيرة، وقد ترجم إلى الفارسية والإنكليزية أيضًا.

٢٢-نضد القواعد الفقهيّة على مذهب الإماميّة.

وهو ترتيب للقواعد والفوائد لشيخه الشَّهيد الأوَّل، مخطوطاته كثيرة، طبع في قم بتحقيق السيِّد عبد اللطيف الكوهكمري، وهو الآن قيد التحقيق على نسخ أُخرى في مركز العلَّامة الحلِّي لإحياء تراث حوزة الحلَّة بتحقيق السيّد إياد الشريفي.

٢٣-نهاية التحرير

نسبه إليه بعض العلماء. [٣٨]

٢٤-نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول.

هو تقرير لأمالي أُستاذه فخر المحقِّقين، حينما قرأ عليه (مبادئ الوصول)، فألّف الكتاب في حياة أُستاذه سنة ٧٧١هـ، ورأى الشيخُ الطهرانيُّ مخطوطته في مكتبة السيِّد حسن الصدر في الكاظميّة[٣٩]. وقد اطَّلعنا على نسخة الكتاب في هذه المكتبة، ولكن مع الأسف كانت تالفة.

وفاته ومدفنه

تُوفّي في النجف الأشرف ضحى يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وثمان مئة، ودفن في دار السلام[٤٠]، كما صرَّح بذلك تلميذه الشيخ حسنُ بن راشد الحلِّي رحمه الله[٤١].

التعريف بالرسالة

يبدو أنّ الرسالة كتبت بطلب من الشيخ تاج الدِّين الحسن بن راشد الحلِّي، تلميذ المقداد السُّيوريّ ويمكن أن يُستظهر ذلك من عبارة المصنّف في أوّل النُّسخة، فقد قال: «وأن يجعلَ ثوابها لمَن هي مُسمّاةٌ باسمه، ومرتّبة بأمره ورسْمِه».

والرسالة تضمَّنت عدَّة مباحث، بدأها المؤلِّف بملخَّص لأُصول الدِّين، ثمَّ فروع الدِّين، وختمها ببعض الأدعية المهمّة التي انتخبها، وكأنَّه أراد أن يكتب منهاجًا مختصرًا لحياة المكلَّف المسلم. وقد صرّح النَّاسخ بعنوانها

واسم مصنّفها في آخر النسخة بقوله : «تَمَّتِ التُّحْفَةُ التَّاجِيَّة فِي التقرّبات الإِلَهِيَّة، تَصْنِيف الشَّيْخ الإِمام، وَحيد عَصْره، وَفَرِيد دَهْره، الشَّيْخ المقداد بْن عَبْد اللّه ابْن السيوري، عُفِيَ عَنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمه».

وَصْفُ المخطوطة

الرسالة من مخطوطات مكتبة إمام جمعة زنجان بالرقم (٨/ ١٤٢)[٤٢]، ولم نعثر على نسخة أُخرى لها، لهذا كان عملنا مقتصرًا عليها فقط، وتقع في (٨) أوراق، في كلِّ صفحة (٢٥) سطرًا.

عملنا في التحقيق

١- تبويب الكتاب، وعنونة بعض المطالب؛ ليسهل على المطالع الرجوع إليها، وجعلنا العناوين بين معقوفين.

٢- أضفنا للضرورة بعض الكلمات أو الحروف في المتن ليستقيم المعنى، ووضعناها بين معقوفين.

٣-لم نستطع قراءة بعض الكلمات، فاحتملنا قراءتها، ووضعنا ذلك بين معقوفين، وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

٤-تخريج جميع الآيات والروايات الواردة في المتن.

٥-خرّجنا أقوال الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المتن.

وفي الختام نسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يتفضَّل علينا بالقبول والرضا، وأن ينفع بهذا العمل. والحمد لله ربّ العالمين.

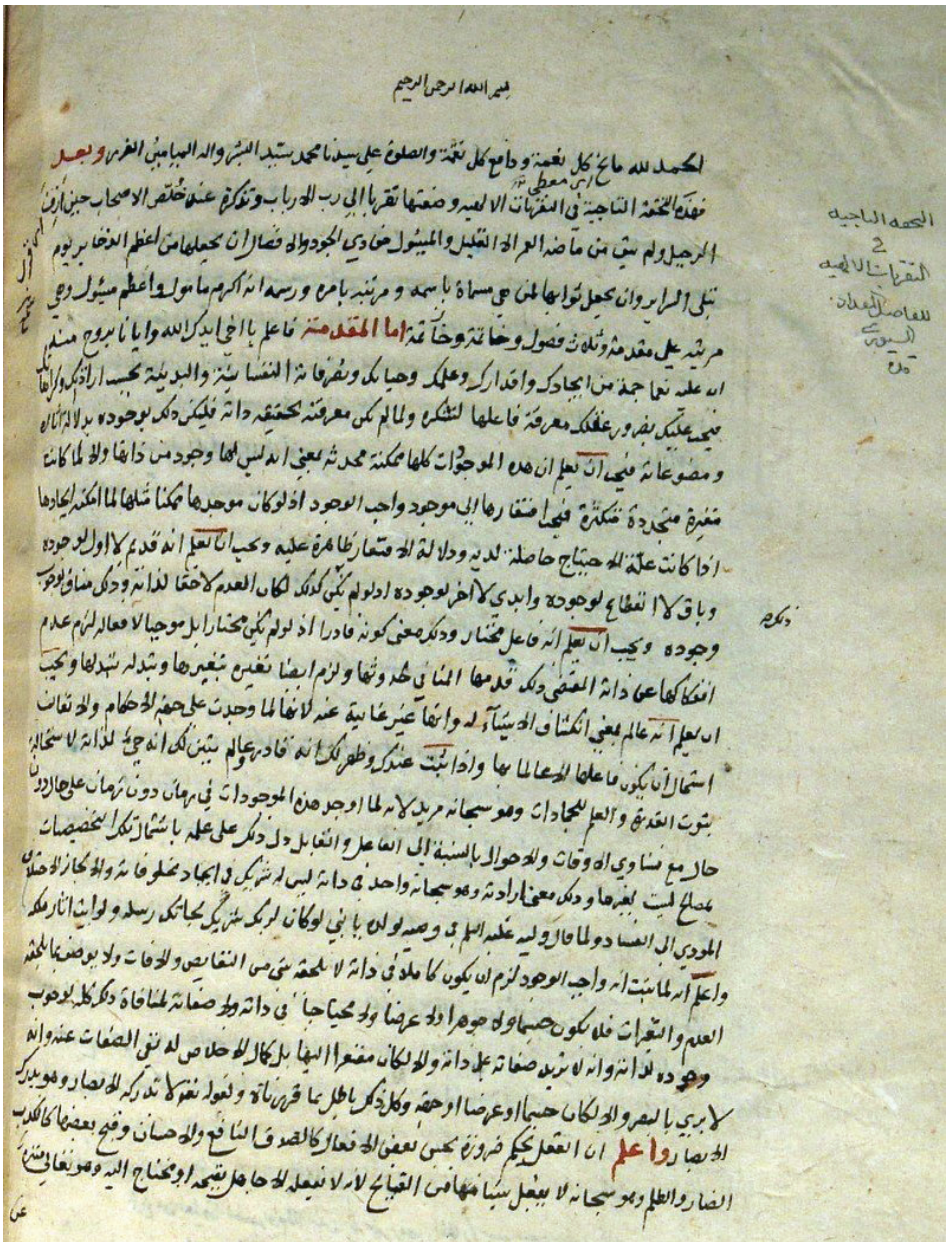

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح كل نعمة وداع كل نقمة والصلوة على سيدنا محمد سيد البشر واله الميامين الغرر وبعد
فهذه التحفة التاجية في التقربات الالهية وضعتها تقربا الى رب الارباب وتذكرة عند حلق الاصحاب حين ارى
الرحيل ولم يبق من ماضة العمر الا القليل والميسول عليه في الجود واله فصار ان يحملها من اعظم الذخائر يوم
تبلى السرائر وان يجعل توابها لمن هي مسماة باسمه و مرتبة بامره ورسمه انه اكرم ما مول واعظم مسئول وهي
مرتبة على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وخاتمة اما المقدمة فاعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه
انه علة نعاجة من ايجادك واقدارك وعلمك وحياتك ونفرقانه النفسانية والبدنية بحسب ارادتك وراقتك
فيجب عليك بفور غفلك معرفة فاعلها لتشكره ولما لم تكن معرفته لحقيقة ذاته فليكفك وجوده بدلالة اثاره
ومصنوعاته فيجب ان تعلم ان هذه الموجودات كلها ممكنة محدثة يعني انه ليس لها وجود من ذاتها ولو لما كانت
متغيرة متجددة متكثرة فيحتاج افتقارها الى موجود واجب الوجود اذ لو كان موجدها ممكنا مثلها لما امكنه لايجادها
اذا كانت علة الاحتياج حاصلة لديه ودلالة الافتقار ظاهرة عليه وجب ان تعلم انه قديم لا اول لوجوده
وباق لا انقطاع لوجوده وابدي لا اخر لوجوده اذ لو لم يكن كذلك لكان العدم لاحقا لذاته وذلك مناف لوجوده
وجوده ويجب ان تعلم انه فاعل مختار وذلك معنى كونه قادرا اذ لو لم يكن مختارا بل موجبا لاقترانه لزم عدم
انفكاكها عن ذاته المقتضي ذلك قدمها الذاتي لحدوثها ولزم ايضا تغيير بتغيرها وتبدله لتبدلها ويجب
ان تعلم انه عالم يعني انكشاف الاشياء له وانها غير غائبة عنه لانها لما وجدت على حسب الاحكام والاتقان
استحال ان يكون فاعلها الا عالما بها واذا ثبت عندك وظهر لك انه قادر عالم تبين لك انه حي اذ الذاتية لا تستحيل
ثبوت القدرة والعلم للجادات وهو سبحانه مريد لانه لما اوجد هذه الموجودات في زمان دون زمان على حالات دون
حال مع تساوي الاوقات والاحوال بالنسبة الى الفاعل والقابل دل ذلك على علمه بانتظام تلك التخصيصات
بمصالح ليست لغيرها وذلك معنى ارادته وهو سبحانه واحد اي ذاته ليس لها شريك في ايجاد مخلوقاته والا لجاز الاختلاف
المؤدي الى الفساد ولما قال وليه عليه السلام وصيه لو كان يا بني لو كان لربك شريك لجاءتك رسله ولرايت اثار ملكه
واعلم انه لما ثبت انه واجب الوجود لزم ان يكون كما ملاحي ذاته لا لمعة شيء من النقائص والافات ولا يوصف بالجهة
العلم والقدرات فلا يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا محيطا جاني ذاته ولا صفاته لمنافاة ذلك لوجوب
وجوده لذاته وانه لا تزيد صفاته على ذاته ولو كان مغايرا لها بل كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه وانه
لا يرى بالبصر ولو كان جسما او عرضا او جوهرا ولكان باطلا بما قررناه ولقولنا تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار واعلم ان الفعل يحكم ضرورة بحسن بعض الافعال كالصدق النافع والاحسان وقبح بعضها كالكذب
الضار والظلم وهو سبحانه لا يفعل شيئا منها فمن القبائح لانه لا يفعله الا جاهل بقبحه او محتاج اليه وهو تعالى منزه عن

الصفحة الأولى من المخطوطة

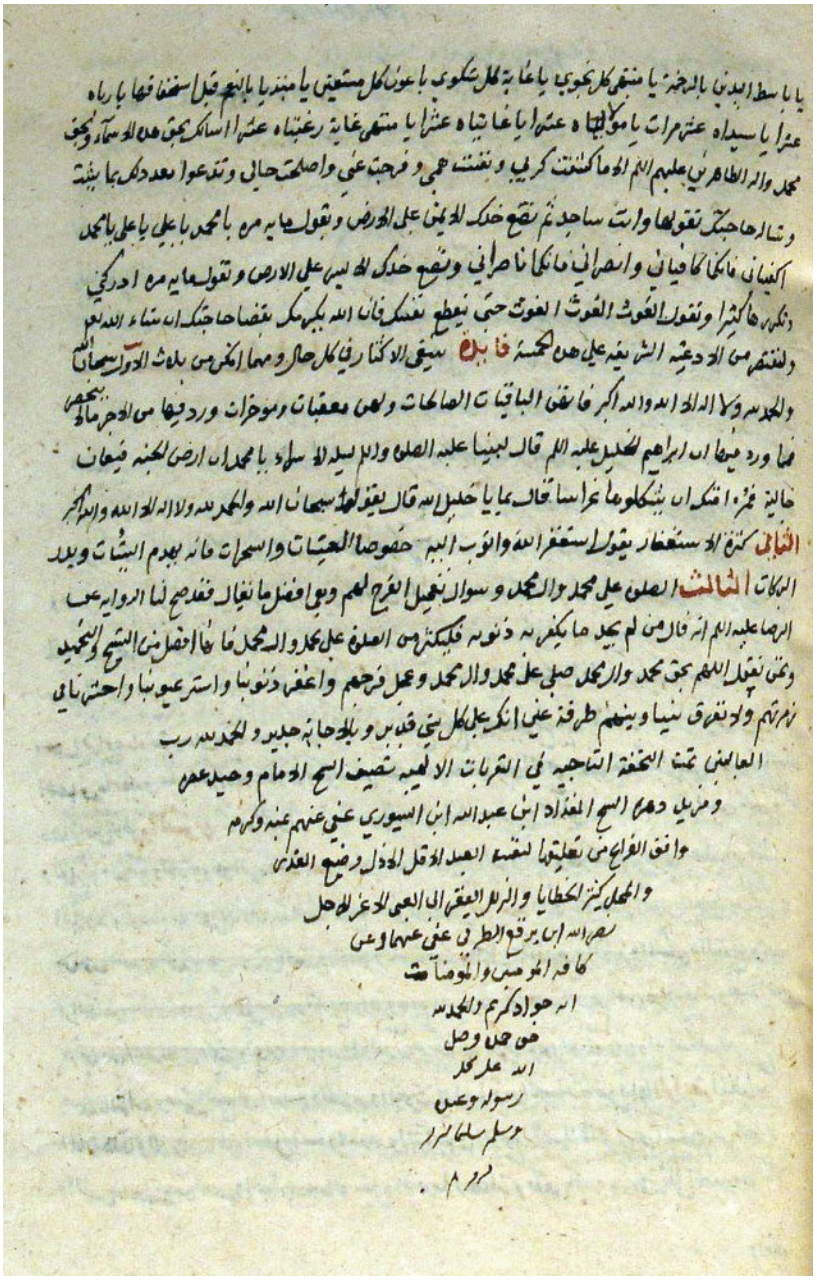

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمـدُ للّه مانحِ[٤٣] كـلِّ نعمةٍ، ودافعِ كلِّ نقمـةٍ، والصَّلاة على سيّدِنا محمَّدٍ سيِّد البشر، وآلهِ الميَامين الغُرر.

وبعـدُ، فهذه التُّحفةُ التَّاجيَّةُ في التّقرّبات الإلهيَّـة، وضعْتُها تقرّبًا إلى ربِّ الأربـاب، وتذكرةً عند خُلّص الأصحاب، حين أزفَ[٤٤] الرَّحيل، ولم يَبْقَ مِنْ ماضـي[٤٥] العُمر إلّا القليل، والمسؤول[٤٦] من ذي الجُود والإفضال، أنْ يجْعَلَها مِنْ أعظم الذَّخائر يوم تُبلى السَّرائر، وأنْ يجعلَ ثوابَها لمَن هي مُسمّاةٌ باسمه، ومرتّبةٌ بأمره ورسْمِه، إنّه أكرمُ مأمولٍ وأعظمُ مسؤولٍ.

وهي مرتّبةٌ على مقدّمةٍ وثلاثةِ فصول وخاتمةٍ.

أمّا المقدّمة : [فِيما يجب الاعتقاد به]

[إثبات الصَّانع وصفاته]

فاعلـم يا أخي – أيّـدك اللّه وإيَّانا بروحٍ منْه – أنَّ عليـك[٤٧] نعمًا جَمَّةً مِنْ إيجـادك وإقـدَارك، وعِلمك وحياتِـك، وتصرُّفاتك[٤٨] النفسانيّـة والبدنيَّة، بحسـب إرادتك وكراهاتك، فيجب عليك بضـرور[ة] عقلك، معرفة فاعلِها لتشكره، ولمَّا لم يمكن[٤٩] معرفته بحقيقة ذاته، فليكن ذلك بوجوده بدلالة آثاره ومصنُوعاته.

فيجب أنْ يُعلم أنَّ هـذه الموجودات كلَّها ممكنةٌ مُحدَثةٌ، بمعنى أنَّه ليس لها وجودٌ من ذَاتها، وإلَّا لَمَا كانت متغيّرةً متجدّدةً متكثّرةً، فيجب افتقارها إلـى موجودٍ واجب الوجود؛ إذ لـو كان مُوْجدها ممكنًا مثلهـا لَمَا أمكنه

إيجادها إذا كانت علَّةُ الاحتياج حاصلةً لديه، ودلالةُ الافتقار ظاهرةً عليه.

ويجب أنْ يُعلم أنَّه قديمٌ لا أوَّل لوجوده، وباقٍ لا انقطاع لوجوده، وأبديٌّ لا آخر لوجوده؛ إذ لو لم يكنْ ذلك كذلك، لكَان العدمُ لاحقًا لذاته، وذلك مُنافٍ لوجوب وجوده.

ويجب أنْ تعلم أنَّه فاعلٌ مختارٌ، وذلك معنى كونِه قادرًا؛ إذ لو لم يكنْ مختارًا بل موجبًا لأفعاله، لزمَ عدم انفكاكهاعن ذاته، المقتضي ذلك قِدَمُهَا المنافي لحدوثها، ولزم أيضًا تغيّره بتغيّرها وتبدّله بتبدّلها.

ويجب أنْ يُعلم أنّه عَالِمٌ بمعنى انكشاف الأشياء له، وأنَّها غير غائبةٍ عنه؛ لأنّهــا لمّا وُجدت على جهة الإحكام والإتقــان، استحال أن يكون فاعلها إلاّ عالمًا بها.

وإذا ثبت عندك وظَهَر لك أنَّه قادرٌ وعالمٌ، تبيَّن لك أنَّه حيٌّ لذاته؛ لاستحالة ثبوت القدرة والعلم للجمادات.

وهــو سبحانه مريدٌ؛ لأنَّه لمَّا أوجد هذه الموجودات في زمانٍ دون زمانٍ، [و] على حالٍ دُونَ حَالٍ، مع تساوي الأوقات والأحوال بالنسبة إلى الفاعل والقابل، دلَّ ذلــك على علمِه باشتمال تلك التخصيصات بمصالحَ ليستْ لغيرها، وذلك معنى إرادته.

وهو سُبحانه واحدٌ في ذاته، ليس له شريكٌ في إيجادِ مخلوقاته، وإلَّا لجَازَ الاختــلافُ المؤدّي إلــى الفسادِ، ولمَا قال وليّه عليه السلام في وصيّته لولده: ((يا بُنيّ لو كان لربِّك شريكٌ لجاءتك رُسُله، ولرأيت آثار مُلكه))[٥٠].

واعلــم أنَّــه لمَّا ثَبت أنَّه واجبُ الوجود، لَــزِمَ أنْ يكونَ كاملًا في ذاته، لا يلحقــه شيءٌ من النقائص والآفات، ولا يُوصَف بمــا يلحقه العَدم والتغيّرات، فلا يكون جسمًا، ولا جوهرًا، ولا عَرَضًا، ولا محتاجًا في ذاته، ولا صفاته؛

لمنافاة ذلك كلِّه لوجوب وجوده لذاته.

وأنّــه لا تزيد صفاتــه على ذاته، وإلّا لكان مفتقِــرًا إليها، بل ((كمال الإخلاص له نَفيُ الصِّفات عنه))[٥١].

وأنَّــه لا يُرى بالبصر، وإلّا لكان جسمًا، أو عَرَضًا، أو جهةً، وكلّ ذلك باطلٌ بِمَا قرَّرناه؛ ولقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾[٥٢].

واعلــم أنَّ العقل يَحكم ضرورةً بِحسنِ بعض الأفعــال، كالصِّدق النافع والإحســان، وقُبحِ بعضها، كالكذب الضــارّ والظلم، وهو سبحانه لا يفعل شيئًا من القبائح؛ لأنَّه لا يفعله إلّا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، وهو تعالى منزّه عن ذلك.

وكلُّ ما يقع منَّا من الأفعال نحن فاعلوها حَسَنَةً كانت أو قبيحة، وذلك معلومٌ بالضرورة.

وهو سبحانه يُريد منَّا الطَّاعات ويَكْرَه المَعاصي؛ لأنَّ إرادة القبيح قبيحةٌ، وكــذا لا يُخــلّ بشيءٍ من الواجبــات، وإلَّا لكان فاعلًا للقبيــح، وقد تقدّم بُطلانه، فيجب عليه التكليف الزّاجر لنا عن القبيح، وفعل اللُّطف في ذلك، وإلَّا لكان ناقضًا لغرضه، ونقضُ الغَرضِ عبثٌ وسفهٌ، تعالى اللّه عنهما.

[النُبوّة]

ولمّا لــم يُمكن مشافهته سُبحانه، وَجب أنْ يكون لــه رسولٌ، يبلِّغنا عنه إرادتــه، ويخبرنا بمَناهيه ووجــب [أنْ يكونَ] ذلك الرســول خالصَ المادَّة، طاهرَ النفس، مقدّسَ الأفعــال، مخصوصًا بالكمالات النفسانيِّة والبدنيِّة، معصومًــا من الذنوب كلِّهــا، صغيرِها وكبيرِها من أوَّل عمــره إلى آخره؛ ليحصل لنا الوثوق بإخباره، ونأمَن خطأه في إيراده وإصداره، وأن يظهر عليه

آياتٌ ومعجزاتٌ تدلُّ على أنَّه مُرسَلٌ من عند ربّه، ووجب اشتمال شريعته على عبادات مذكِّرةٌ بالمعبود، متكرِّرة في أوقات متعاقبة، يستحفظ التذكير بالتكرير، ووجب تضمّنها لوعد المطيع بالثواب، ووعيد العاصي بالعقاب؛ لأنَّ ذلك لطفٌ باعثٌ على الانقياد لأمره.

ولمَّا نَشَأ مولانا وسيِّدنا محمَّدُ بنُ عبد الله بن عبد المطّلب ﷺ متَّصفًا بالأخلاق الرضيَّة، والأفعال المرضيَّة، خاليًا من النقائص والرذائل، وادّعى النبوّة، وظَهَر على يده المُعجز مثل انشقاق القمر[٥٣]، ونُبوع الماء من بين أصابعه[٥٤]، وإطعام الخلق الكثير من الزاد القليل[٥٥]، وكلام الحيوان الأعجم[٥٦]، وحنين الجذع اليابس[٥٧]، ومعجزة القرآن، وغير ذلك، اضطررنا إلى تصديقه، وقبول قوله واعتماد طريقه.

وكلُّ ما أخبرنا به عن الله تعالى من القرآن العزيز، والشّريعة، والأحكام يجبُ تصديقه والانقيادُ له، والمخالِفُ لذلك المُنكِرُ له كافرٌ خارجٌ عن الملّة.

[الاعتقاد بالقرآن والآخرة]

واعلم أنّ القرآن العزيز كلام الله سُبحانه، خَلَقَه حروفًا وأصواتًا في جسمٍ جامدٍ، يعبِّر عن مُراده، نَزَل به جبرئيل الأمين عليه السلام على قَلْب محمَّدِ بن عبد الله ﷺ، وهو سُبحانه متكلِّم بهذا الاعتبار، ويجب اعتقاد حدوثه، واعتماد صحَّة كلِّ ما تضمّنه من الموت، والبَعثِ والنَّشور، والحِساب، والصّراط، والميزان، وهو العدلُ في الحُكم.

ويجب اعتقاد وجوب وجود الجنَّة والنَّار، وما اشتملا عليه من النَّعيم في المطْعَم، والمشرب، والمَنكَح، والجحيم ونُزُلُ الحميم.

وإنّ الإيمانَ هو التَّصديق القلبيُّ بكلِّ ما أخبر به النبيُّ ﷺ؛ لقوله تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[٥٨]، وأنّ النُّطقَ اللِّساني كاشفٌ عن ذلك، والأعمال الصالحة ثمراته. وأنّ الكفرَ هو الجُحود، أو عدم التَّصديق بشيءٍ ممَّا أخبر به ﷺ.

وأنّ الفِسْقَ هو الخروجُ عن طاعة الله تعالى مع الإيمان به، وبكلِّ ما جاء به رسوله.

وأنّ حُكْمَ المؤمنِ المطيعِ الخلود في الجنَّة، وحكمَ الكافر الخلود في النَّار.

وأمّا الفاسقُ فلله الخِيَرة في العفو عنه؛ لأنّه إحسانٌ، أو العقاب بقدر فعله؛ لأنَّه حقُّه، ثمَّ ينقله إلى دار النَّعيم.

[في وجوب وجود خليفة للرسول]

ولمّا كان الفنَاءُ حتمًا على العباد، الحاضِر منهم والبَادِ، وصرَّحَ به منطوقُ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾[٥٩]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[٦٠]، وجب وصول النفس الشريفة إلى غايتها، [و]وجبَ وجودُ خليفةٍ لهذا الرسول في كلِّ زمانٍ، قائم بحفظ شريعته من التغيير والتبديل؛ لُطْفٍ لأُمّته في رفع الفساد، والحَمل على الطّاعة لربِّ العباد، متَّصف بصفاته من التحلِّي بالأخلاق الحميدة، والتخلِّي عن الأخلاق الذميمة، حاوٍ للكمالات، معصوم مِن الزلَّات؛ ليُؤمن عليه في وظيفته من الخطأ والتبديل؛ ولئلَّا يكون محتاجًا إلى غيره في دفع الفساد، فيلزم التسلسل الباطل بالدليل.

ويجب أنْ يكون منصوصًا عليه من الحضرة الإلهيَّة، إمَّا بالدلائل القرآنيّة والأخبار النبويّة، أو خلق المعجزات الربّانيَّة؛ لئلَّا يَعدل الخلق إلى غيره، وليعلمهم سبحانه بما هو خفيٌّ على غيره.

وأن يكون أفضل أهل زمانه ؛ لئلَّا يقدِّم المفضول على الفاضل، والناقص على الكامل، وذلك قبيحٌ في صريح العقل، ممنوعٌ منه في صحيح النَّقل.

ولمَّا كان الموصوف بهذه الصفات، هو مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وَجَبَ اعتقاد إمامته والتصديق بخلافته.

ولنفصّل هذه الجملة بوجوه :

الأوّل : انّــه لو لم يكــنْ هو الإمام المعصــوم، لزم إمَّا القــول بإمامةِ غير معصوم، أو خلوّ الزمان عن إمام، وكلاهما باطلان.

الثانــي : إنَّه عليه السلام ممّــن أذهب عنه الرَّجس، وطهَّره تطهيــرًا [٦١]، كما دلَّ النقل الصحيح عليه[٦٢]، فيكون معصومًا، فتعيّن إمامته.

الثالــث: إنّه مســاوٍ للنبيّ صلى الله عليه وآله الأفضل؛ لأنَّه نَفْسُــه[٦٣]، فيكون هو أفضل أيضًا، فتعيَّن إمامته.

الرابــع : ظهــور المعجزات على يَده، وهو متواتــر، وادّعى الإمامة فيكون إمامًا.

الخامس : قول النبيّ صلى الله عليه وآله : ((أنتَ الخليفةُ منْ بَعدِي، وأنت وليّ كلُّ مُؤمنٍ ومُؤمنــةٍ بَعــدِي))[٦٤]. وقوله عليه السلام : ((سلّموا عليه بإمــرة المؤمنين))[٦٥]؛ نقلت الإماميّة ذلك كلَّه نقلًا متواترًا فيكون إمامًا.

الســادس: قولــه تعالــى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾[٦٦]، وتواتر النقل أنّه تصدَّق حال ركوعه بخاتمه[٦٧]، فيكون هو الإمام.

السابع: قوله تعالــى: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦٨]، والمراد بالعهد الإمامة بدلالة: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٦٩]، ومن عَدا عليًّا عليه السلام كان ظالمًا ؛ لأنَّه كان كافرًا، والكافر هو الظالم فلا يكون إمامًا.

الثامن: قول النبيِّ ﷺ يوم الغدير: ((مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل من خَذله، وأدرِ الحقَّ معه كيفما دار))[٧٠].

التاسع: قوله عليه السلام: ((أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنَّه لا نبيَّ بعدي))[٧١]. وهارون كان خليفة لموسى عليه السلام بدليل: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾[٧٢] ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾[٧٣].

العاشر: نقلت الشيعة متواترًا أنَّه ﷺ قال له: ((أنت أخي و وصيّي وخليفتي من بعدي، قاضي دَيني))[٧٤]. وغير ذلك من الوجوه.

ثمَّ الخليفة من بعد ذلك الحسنُ عليه السلام، ثمَّ الحسينُ، ثمَّ عليُّ بن الحسين، ثمَّ محمَّد ابنه، ثمَّ جعفر ابنه، ثمَّ موسى ابنه، ثمَّ الرِّضا ابنه، ثمَّ محمَّد ابنه، ثمَّ عليٌّ ابنه، ثمَّ الحسن العسكري ابنه، ثمَّ الخَلَف الحجَّة ابنه صلوات الله عليهم أجمعين؛ للدلائل المذكورة، وهي العصمة والأفضليّة، وللنصِّ من النبيِّ ﷺ كما نقلته الإماميَّة متواترًا كقوله للحسين عليه السلام: ((هذا إمامٌ ابن إمامٍ أخو إمامٍ أبو أئمَّة تسعة تاسعهُم قائمهم))[٧٥]. وغير ذلك.

ويجب اعتقادُ وجود القائم محمَّد بن الحسن عليه السلام، من حين ولادته في زمن أبيه عليه السلام إلى آخر التكليف، وإلَّا لخلا الزمان من إمام، وهو باطلٌ؛ لأنّه لُطفٌ واللُّطفُ واجبٌ على الله تعالى في كلّ وقتٍ ؛ ولنصِّ النبيِّ ﷺ على وجوده، وأنَّه يملأ الأرض عدلًا وقسطًا كما مُلئت جوراً وظلمًا[٧٦]، عجَّل الله فرجه.

واستبعادُ طول عمره عليه السلام، مع ثبوت قدرة الله جهلٌ ، خصوصًا وقد وقع أضعاف ذلك في الزمن السابق.

الفصل الأوّل : في الصّلاة، وفيه أبحاث:

[المبحث] الأوّل : في مقدِّماتها، وهي خمسٌ:

الأُولى[٧٧] : الطّهارة

وهي ثلاثة أقسام: الوضوء، والغسل، والتيمّم.

أمَّا الوضوء، فيجب فيه النيَّة مقارنة لغسل أوَّل جزء من أعلى الوجه، وصفتها: ((أتوضَّأ لاستباحة الصَّلاة لوجوبه قربةً إلى اللّه))، بقلبه، ثمّ يتمّ غسل وجهه إلى الذّقن، وعرضه ما دارت عليه الإبهام والوسطى، ولا يجوز النّكْسُ.

ثمّ يَغسل يَده اليمنى من المرفق إلى رؤوس الأصابع، ثمّ اليسرى كذلك، ولا يجوز النَّكْسُ أيضًا فيهما.

ثمَّ يمْسح مُقَدّم رأسه بأقلّ اسمه على البَشرة أو الشَّعر المختصِّ، ثمَّ رجْلَه اليُمْنَى على ظاهرها من رؤوس الأصابع إلى ملتقى السّاق والقدَم ولو بإصبع واحدة، ثمّ اليسرى كذلك، ويَجوز النَّكْسُ في المسح كلِّه، وما ذكرناه أفضل.

ويجب التَّرتيب كما ذكرناه والمُوالاة، بحيث لا يُؤخَّر عضوٌ عن عضو قَدْرَ جَفاف السَّابق. ويُشترط في الغسل أنْ يكون بماءٍ مُطلق طاهرٍ، مَملُوك، أو مُباح. والمَسحُ بنَدَاوَةِ الوضوء من المتخلّف من غيرِ ماءٍ جديد.

ويُنقض بالبَول، والغَائط، والرِّيح، والنَوم، والإغماء، والجُنون، والسُّكر، وكلِّ مزيل العقل. ولو شكَّ في الحَدَث بعد تيقُّن الطهارة، فالأصلُ البقاءُ، وبالعكس تجبُ الطهارة، وكذا لو شكَّ في المتأخِّر.

وأمّا الغسل، فيجب بالجَنابة، وهي خروجُ المنيّ أو الجِماع، حيث تَغِيبُ الحَشَفَةُ في فَرْجِ المرأة أو دُبرها أو دُبر الغُلام.

وكيفيَّتــه : أن ينوي عند ابتداء إفاضته الماء على الرأس بقلبه: ((أغتسل لاستباحــة الصَّلاة لوجوبــه قربةً إلى الله))، ثمَّ يتمّ غسـَل رأسه ورقبته، ثمَّ يغســل جانبــه الأيمن من أصل الرقبة إلى أسفل القــدَم، ويجوز النَّكس، ثمّ جانبه الأيسر كذلك.

ويجــب الترتيب هنا دون الموالاة، وكــذا يجب تَخليل ما لا يصِل إليه الماء إلّا به.

ويحــرم عليه قبل الغُسل قراءة العزائم من القرآن، ودخول مسجدَي مكَّة والمدينــة، والاستقرار في باقي المساجــد لا الجَواز، ووضع شيء في المساجد مطلقًا، ومسُّ ما عليه اسم الله والنبيِّ و الأئمَّة عليهم السلام، وخطِّ المصحف، وكذا يحرم على غير المتوضِّئ مسُّ خطِّ المُصحف.

وأمّــا التيمّم، فيجب عند فَقْد الماء، فيجب الطّلــب في أربع جهات، غلوة سهمين في السّهلة، وسهم في الحزَنَة.

ولــو وجَد الماءَ وعَجَزَ عن استعمالــه لأذًى، أو مرضٍ، أو فَقْدِ ثَمَنٍ يشتريه به، أو فقْد آلة فكالفاقد.

وكيفيَّتُــهُ : أن ينــوي فيقول: ((أتيمَّم بدلًا من الوضــوء استباحةً للصلاة لوجوبــه قُربةً إلى الله))، مقارنًــا للضرب على الأرض بكلتا يديه، ثمَّ يمسح جبهتــه خاصّــة إلى طَرف الأنــف الأعلى بيديــه معًا، ثمّ ظَهْــر اليمنى ببطن اليسرى، وظَهْر اليسرى ببطن اليمنى، مراعيًا للترتيب والمتابعة.

وإنْ كان بدلًا من الغسل ذكره في النيَّة وزاد ضربةً أُخرى لليدين.

الثانية : ستر العورة

وهي القُبُل والدُّبُر خاصَّة للرجل، والمرأة بدنها كلّه بِثوبٍ طاهرٍ مملوكٍ – عدا الوجه، والكفّ وظاهر القدمين – أو مُباح طاهر، لا يكون جِلدَ مِيتة،

ولا جِلـدَ غيــر مأكول لَحمُــه، ولا صُوفه، ولا شَعْره، ولا وَبــره، ولا حريرًا مَحضًــا، ولا ذهبًا للرجــل خاصّة فيهما، ويجوز في الخــزّ الخالص مطلقًا، وكذا السّنجاب على قولٍ[٧٨].

الثالثة: المكان

وهو كلُّ موضع مملوكٍ، أو مباحٍ، خالٍ من النَّجاسات العشرة، التي هي البَول، والغائط مــن غير المأكول لحمُه، والمَنيَّ مطلقًا، وكذا الدَّم، والميتة من ذي النفس السائلة في الثلاثة، والكلب، والخنزير، والكافر، والخَمْر وكلُّ مُسكِر، والفقّاع.

ولــو كانت النجاسة يابسة لا تتعدَّى إلى المصلِّي، ولا إلى ثوبه، جازت إلّا موضع السّجود، فإنَّه يشترط طهارته مطلقًا.

وكــذا يشترط أن يكــون أرضًا أو نباتَ أرض غيــر مأكول أو ملبوس بالعادة.

الرابعة: الوقت

وهو للظهــر[٧٩] زوال الشمس، المعلوم بزيادة الظّل بعــد نُقصانه، أو بمَيل الشَّمس إلى طَرف الحاجب الأيمن لمن يستقبل القبلة، وللمغرب ذَهاب الحُمرة المشرقيَّــة، وللعصر والعشــاء بعد الفراغ من سابقتهــا، وللصبح طلوع الفجر المعترض في دائرة الأُفق.

الخامسة: القبلة

وهي الكعبة للمُشاهد وحُكمه، وجهتُها لغيرهما بحيث يغلب على الظنّ ذلــك لأمارة، وهي لأهل العــراق جعل الجُدَي خَلف المنْكَب الأيمن، والمغرب على اليد اليمنى، والمشرق على اليسرى زمان الاعتدالين، وعين الشّمس عند الزوال بين الحاجبين.

[المبحث] الثاني : في كيفيّتها وعددها.

أمّا الأولى[٨٠] : فتجب النيَّة أوَّلًا ، وحقيقتها تصوّر ماهيَّة الصلاة من كونها ذات أذكار ، وركوع وسجود ، وقيام ، وقُعُود ، ثمَّ يقصد إلى إيقاع ذلك ظهرًا ، أو غيرها في وقتها ، لوجوبها إخلاصًا للّه تعالى ، وتقرّبًا إلى رضاه.

وعقيب ذلك بلا فَصْلٍ ((اللّه أكبر)) من غير تغييرِ هذه الصيغة لفظًا ، وترتيبًا.

ثمَّ يقرأ الفاتحةَ وسورة بعدها ، لا تكون عزيمة ، ولا ما يفوت الوقت بقراءته ، مع إتيان ذلك بالإعراب والمدِّ كما هو منقول ، مُراعيًا الترتيب في الآيات ، وإخراج الحروف من مخارجها. ثمّ يركع حتَّى تصلَ كفَّاهُ ركبتيه ويطمئنَّ قدر مسمَّى الذِّكر ، ويجب مطلقه ، وأفضله « سبحان ربِّيَّ العظيم وبِحمَده» ، ثمّ يرفع رأسَه ، ويطمئنَّ هُنيئةً.

ثمّ يَهوي إلى السجود على سَبعة أعضاء : الجبهة ، والكفَّين ، والركبتين ، ورؤس أصابع الرِّجلين ، ويذكر اللّه حَالَ سُجوده ، ويطمئنَّ قَدْرَ مسمَّى الذِّكر ، والواجب مطلقه أيضًا ، وأفضله: « سبحان ربِّي الأَعلى وبحمده » ، ثمَّ يجلس مطمئنًّا ، ثمَّ يسجد ثانيًا كذلك ، جميع ذلك واجبٌ ، ثمَّ يقوم إلى الثانية ، فيفعل كما قلناه إلّا النيَّة والتكبير.

فإذا فرغ منها جلس واجبًا للتشهّد وواجبه « أشهدُ أنْ لا إله إلّا اللّه ، وحده لا شريك له ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه ، اللّهمّ صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّد ».

فإنْ كانت الصُّبح سلَّمَ بعدَ ذلكَ واجبًا في الأصحِّ ، [و] صورته: « السَّلامُ علينا ، وعلى عبادِ اللّه الصالحين» ، أو: « السَّلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته» وانصَرَفَ.

وإن كـــان الظّهر أو العصـــر أو العشاء الآخرة، أضاف ركعتين أُخريين، يكـــون مخيَّرًا بين الحمد وحدَهَا، أو قـــول :« سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلّا الله، و الله أكبر » مرَّة واحدة، وإنْ شَاءَ ثلَّث، مخيَّرًا في ذلك، وكلٌّ واجبٌ تخييري، ثمَّ يتشهَّد ويزيد في التشهُّد الأخير: «السّلام عليك أيُّها النبيُّ ورحمة الله وبركاته».

وإن كانت المغرب كان المضاف ركعة لا غَير.

ويجب الجَهـــرُ للرجُل في الصُّبح، وأُوْلَيي المغرب والعشاء، والإخفات في البواقي مطلقًـــا. ويجب القيام مستقبلًا في حال النيَّـــة، والتكبير والقراءة، والركـــوع، والقعود في التشهُّد والتسليم، فالواجبـــات إذن ثمانية: القيام، و النيّة، والتكبيرة، والقراءة، والركوع، والسجود، والتشهُّد، والتسليم.

والركن منها خمســـة : وهي ما عدا القراءة، والتشهُّد، والتسليم. ومعنى الرُّكن : أنَّه يبطل الصلاة بتركه عمْدًا وسهْوًا أو زيادته كذلك.

وغير الرُّكن تبطل بتركه عمدًا لا غير.

ويقطعُ الصّلاةَ مُبطلاتُ الطهارة، أو الالتفات إلى خلفه، أو الكلام عامدًا بغير قُرآن ولا دُعاء.

ويجب ردُّ السلام، ولو تَرَكَه عمدًا بطلت في قول قويٍّ عندي[٨١].

وكـــذا يقطعها التطبيق، وهو جعلُ إحدى الراحتـــين على الأُخرى، وقول ((آمين)) إلَّا للتقيّة فيهما.

وكذا الشَّكُّ في عدد الثنائيَّة والثلاثيَّة والأوْلتين من الرباعيَّة.

ولو شـــكَّ في الأخيرتين بعـــد تحقُّق الأوْلتين بكمـــال سجودهما فصوره خمس:

أ ـ شكٌّ بين الاثنتين والثلاث.

ب ـ بين الثلاث والأربع.

ج ـ بين الاثنتين والأربع.

بَنَى في هذه الثَّلاثة على الأكثر، وصلَّى بعد التسليم ركعةً قائمًا أو ركعتين جالسًا في الأوْلتين، وركعتين قائمًا في الثالثة بالحمد وحدها، ويتشهَّد ويسلِّم.

د ـ شكٌّ بين الاثنتين والثلاث والأربع، بَنَى على الأربع وصلَّى ركعتين قائمًا، وركعة أُخرى قائمًا أو بدلها ركعتين جالسًا، كلّ واحدة منهما بنيّة منفردة.

هـ ـ شكٌّ بين الأربع والخمس، فإنْ كانَ قائمًا لمْ يركعْ، جلسَ وتشهّدَ وسلّمَ وصَلّى ركعةً احتياطًا، وإن كان بعد الركوع وقبل كمال السجود، بطلت صلاته، وإن كان بعد كمال السجود، صحَّت وسَجَدَ للسهو.

وصفتها: كما تقدَّم إلَّا أنَّ الذِّكر هنا «بسم الله، وبالله، اللّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ»، ويتشهَّد عقيبهما تشهَّدًا خفيفًا.

ويَجبان أيضًا للتكلّم ناسيًا، والتسليم في غير موضعه، والقيام والقعود في غير موضعهما، ولكلِّ زيادةٍ ونقصانٍ غير مبطلتين للصلاة.

ولو شكَّ في فِعلٍ، فإنْ كان في محلِّه أتَى به، فإنْ ذكَرَ[أنّه] كان قد فَعله، فإنْ كانَ رُكنًا بطلت صلاته و إلَّا فلا، وإنْ كان قد تجاوز فلا يلتفت، وكذا لا يلتفت إذا كثُر سهوه أو سَهَا في سجودِ السهو، أو في صلاة الاحتياط.

ولو ترك سجدة واحدة نسيانًا، أو تشهَّدًا كذلك أو الصَّلاة على النبيِّ وآله، قضَى ذلك بعد فراغه، وكذا يقضي الاحتياط لو خرج الوقت ولم يأتِ به.

ولــو ترك الصَّلاة جملة عمدًا، أو سهــوًا، أو بنوم، أو سُكر مع بلوغه، وعقلــه، وإسلامه وجبَ قضاؤها كما كانت، إنْ قصرًا فقصرًا، وإنْ تمامًا فتمامًا، مرتِّبًا الأوَّل فالأوَّل.

ولــو فاتَه ما لم يُحصه قضى حتَّــى يغلب على ظنّه الوفاء، ولو اشتبه عليه القصــر والتمام، صلَّــى مع كلّ رباعيَّة صلاة سَفَرٍ، ولــو اشتبه عليه الفائتة صلَّى صبحًا ومغربًا وأربعًا مردّدة.

[المبحث] الثالث: في لواحق هذا الفصل، وهي أقسام:

[القسم] الأوَّل :

الصــلاةُ اليوميَّة خمــس : الظَّهر، والعصر، كلُّ واحــدةٍ أربع ركعات، والمغرب ثلاث، والعشاء أربع، والصبح ركعتان.

ويجــب قصر الرباعيَّــة في السفر المباح بشرط : ثمانيــة فراسخ أو أربعة فراســخ، ويرجع ليومه، وخَفَاء جُدران بَلدِه والــذي يخرج منه وأذانه، والذي ينقطــع سَفره بنيَّة إقامة عشرة أيّام، أو بوصول بلدٍ له فيه مُلك استوطنه ستّة أشهر ولو متفرِّقة، وأنْ لا يكون مع ذلك كثير السفر كالمُكاري وشبهه، وأن لا يرجــع عن نيّة الإقامــة بعد التتميم[٨٢]، وأن لا يكون في مسجد مكَّة والمدينــة وجامــع الكوفة والحائر؛ فإنَّه مخيَّضر فيهــا، وأن لا يمضي عليه شهر متردّدًا فيه غير ناوٍ للإقامة.

ومــع الشرائط لو أتمَّ عامدًا أعــاد مطلقًا، وناسيًا يُعيد في الوقت خاصّة، وجاهلًا لا يعيد مطلقًا.

[القسم]الثاني [صلاة الآيات]:

تجــب عند كُسُوف الشَّمــس، أو خُسُوف القمــر، أو الزلزلة، أو الرِّيح

السوداء، أو الصَّفراء، أو كلِّ آية مُخيفة، صلاة ركعتين، تشتمل كلُّ ركعةٍ منهما على خمسة ركوعات وسجدتين، ويتشهَّد عقيبهما ويسلِّم، ونيَّتها: «أُصلِّي صلاة الكسوفِ -أو غيرها- أداءً لوجوبها قربةً إلى الله»، ويقرأ الحَمْدَ وسورة، أو بعضها ويركع، ثمَّ يرفع فإن كان أتمَّ في السَّابق أعاد الحمد، وإلَّا فلا، بل يقرأ من حيث قطع، ويجب إتمام السورة في الخامس والعاشر، وأقلُّ ما يكون الحمد مرَّتين وسورتين.

[القسم]الثالث [صلاة الميّت]:

تجب الصلاة على كلّ ميِّت له حُكم الإسلام، ممَّن بلغ ستَّ سنين على الكفاية بعد تغسيله ثلاثة أغسال: الأوّل بالسِّدر، والثاني بالكافور، والثالث بالقَراح، ثمَّ يكفَّن في ثلاثة أثواب: مئزر، وقميص، وإزار، ممَّا يجوز فيه الصلاة، ويحنَّط بالكافور - وإن قلَّ - على مساجده السبعة، كلُّ ذلك واجبٌ.

ثمَّ ينوي فيقول: «أُصلِّي على هذا الميِّت لوجوبه قربةً إلى الله»، ويُكبِّر، ثمَّ يتشهّد الشهادتين، ثمَّ يكبِّر ثانيًا ويصلّي على النبيِّ ﷺ، ثمَّ يُكبِّر ثالثًا ويدعو للمؤمنين [ثمَ] رابعًا ويدعو للميِّت إن كان مؤمنًا، وعليه إن كان منافقًا، ثمّ يُكبِّر خامسًا وينصرف.

ولا يشترط فيها طهارة، ولا قراءة، ولا تسليم، بل يشترط القيام، والقبلة، وستر عورة الميّت لو لم يوجد كَفنٌ، ومع وجوده يستر بدنه أجمع، وستر المصلِّي مع الإمكان.

[القسم]الرابع [صلاة الجمعة والعيدين] :

تجب الجمعة والعِيدان بشرط البلوغ، والعقل، والذكورة، والحرّية، والإقامة أو حكمها، وانتفاء العَمَى، والعَرج، والزَّمن[٨٣]، والمرض، وعدم

بُعد فرسخين، ووجود الإمام العادل صلوات الله عليه.

وهي ركعتان، إلّا أنَّ في العيدين زيادةُ خمس تكبيرات في الأُولى، وأربع في الثانية بعد القراءة وقبل الركوع فيهما، ويدعو بعد كلّ تكبيرة بالمنقول وجوبًا في الجميع.

ومع عدم الشرائط تجب الظهر عِوض الجمعة، والعيدَ يسقط وجوبها لا الاستحباب.

[القسم]الخامس [صلاة الجماعة]:

تستحبُّ صلاة الجماعة مؤكَّدًا مع إمامٍ بالغٍ، عاقلٍ، مؤمنٍ عَدلٍ، ونيَّتُها: ((أُصلِّي صلاة الظهر- أو غيرها - أداءً لوجوبها مأمومًا قربةً إلى الله))، وتجب متابعة الإمام في جميع الأفعال، والأقوال، لا يسقط عنه شيء إلّا القراءة، ولا يجوز التقدُّم على الإمام في المكان والفعل، ولا التسليم قبله إلّا بنيَّة الانفراد فيجوز خلاف ذلك كلّه.

ولا تجوز الصّلاة خلف وَلَدِ الزِّنا، ولا الأغلَف، ولا القائم بالقاعد[٨٤]، ولا من يُتقِن الحروف في القراءة، ولا الأُمِّيُّ بمَنْ ليس كذلك.

أمَّا الأغلفُ، فمع تمكُّنه من الخَتْن لا يجوز مطلقًا، ومع العَجز يجوز للعاجز مثله إنْ عجزا عن كشف أغلفتهما، وكذا إنْ عَجزَ المأموم، وإنْ عَجزَ الإمامُ خاصَّةً جاز على كراهية، وإن قَدرا على الكشف والتطهير وفعلا جاز على كراهية، فإنْ قدرا مع ذلك على الخَتن جاز مع الضِيق والتوبة[٨٥] و إلّا فلا.

أمَّا غير الأغلفِ، فيجوز اقتداؤه على كراهية، إلّا أنْ نعلِّلَ المنعُ بحمل الغُلفة النَّجسة فلا يجوز أيضًا إلّا لمثله بالشرط المتقدّم.

الفصلُ الثاني :

في الأدعية المتعلِّقة بالصَّلاة.

روينا بالإسناد المتّصل عن أبي بصير عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أميـر المؤمنين عليه السلام قال: ((إذا فرغَ أحدكُم من الصّلاة، فليرفع يديه إلى السَّمـاء ولينْتَصِبْ في الدُّعَاءِ، فقـال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليسَ الله فـي كُلِّ مَكَانٍ؟! قَالَ: بَلَـى، قَال: فلِمَ يَرْفَع يديه إلـى السَّماء؟! قال: أمَا تقـرأ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٨٦]، فمِـنْ أين يُطلـب إلّا من مَوضعه؟!، وموضع الرزق وما وعد الله السّماء))[٨٧].

وعنهم عليهم السلام : ((الدُّعاء دُبُرَ الفريضة أفضلُ من الصَّلاةِ ندبًا))[٨٨].

وأفضـلُ التَّعقيبِ تَسبيحُ الزَّهراء عليها السلام، وهو أربعٌ وثلاثون تكبيرةً، وثلاثٌ وثلاثون تحميدةً، وثلاثٌ وثلاثون تسبيحةً[٨٩].

وقـد ورد[ت] أدعية كثيرة في التّعقيـب، نذكر ما نستطرفه منها، وهو إمَّا مشتركٌ لكلِّ صلاة، أو مختصٌّ بواحدةٍ بعينها، فالأوَّل أنواع :

[النوع الأول: أدعية التعقيب المشتركة]

الأوّل :

دعـاءٌ مرويٌّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّـه علَّمه لأَعرابيٍّ، قال له: علّمْنِي ما أدعو به لدِيني ودُنياي.

فقال صلى الله عليه وآله :

لا إلـه إلَّا اللّه إلَهًـا وَاحِـدًا، وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، لا إلَـهَ إلَّا اللّه لا نَعْبُدُ إلا إيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لا إلَهَ إلاَّ اللّه، رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا

الأَوَّلِـين، لا إلَهَ إلَّا اللّه وَحْدَه وَحْدَه، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلَهُ الْمُلْكُ، وَلَه الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَ يُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٩٠).

ثمّ يقـول: أَسْتَغْفِرُ اللّه الَّذي لا إلَهَ إلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّـومُ وَأَتُوبُ إلَيْه، اللَّهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِـضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، سُبْحَانَكَ لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعًا، إنَّهُ لا يَغْفِـرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعًـا إلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سوءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ عَافِيَتَكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَـا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَـرِيمِ، وَعِزَّتِكَ الَّتِي لا تُرَامُ، وَقُدْرَتِكَ الَّتِـي لا يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيءٍ، مِنْ شَرِّ الدُّنْيَـا وَالآخِرَةِ، [و] مِنْ شَرِّ الأَوْجَاعِ كُلِّهَـا، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلَّا بِاللّه الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ.

وقـل: الْحَمْدُ للّه الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا(٩١).

ثم يُسبِّح تسبيحَ الزهـراء عليها السلام، ويقرأ آيةَ الكرسيِّ، ويقول: رَضِيتُ باللّه رَبًّـا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّـدٍ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا، وَبِعَلِيٍّ إمَامًا، وَيعدُّ الأئمَّـة إلى آخرهم، ويقول: بِهِمْ أَتَوَلَّى، وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ. ويدعو للمؤمنين ويسأل حاجته.

[الثاني]:

ما كان الكاظم عليه السلام يدعو به عقيب كلِّ فريضة، وهو:

اللَّهُمَّ بِبِرِّكَ القَدِيمِ، وَرَأْفَتِكَ بِبَرِيَّتِكَ اللَّطِيفَةِ، وَشَفَقَتِكَ بِصَنْعَتِكَ المُحْكَمَةِ، وَقُدْرَتِكَ بِسَتْرِكَ الْجَمِيلِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَحْيِ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ،

وَاجْعَـلْ ذُنُوبَنَا مَغْفُـورَةً، وَعُيُوبَنَا مَسْتُـورَةً، وَفَرَائِضَنَا مَشْكُـورَةً، وَنَوَافِلَنَا مَبْـرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَنُفُوسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً، وَعُقُولَنَا عَلَى تَوْحِيْـدِكَ مَجْبُـورَةً، وَأَرْوَاحَنَا عَلَى دِيْنِـكَ مَفْطُورَةً، وَجَوَارِحَنَـا عَلَى خِدْمَتِكَ مَقْهُـورَةً، وَأَسْمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً، وَحَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً، وَأَرْزَاقَنَا مِنْ خَزَائِنِكَ مَدْرُورَةً، أَنْتَ اللّٰه الَّذِي لاَ إِلهَ إِلّا أَنْتَ، لَقَدْ فَازَ مَنْ وَالاَكَ، وَسَعِدَ مَـنْ نَاجَاكَ، وَعَزَّ مَنْ نَادَاكَ، وَظَفِرَ مَنْ رَجَـاكَ، وَغَنِمَ مَنْ قَصَدَكَ، وَرَبِحَ مَنْ تَاجَرَكَ [٩٢].

[الثالث] : من أدعية السرّ

وهو ما حكاه النبيُّ ﷺ عن ربِّه :

يا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تُرفَعَ صَلاته مُضَاعَفَةً فليَقُل خَلْفَ كلِّ مَا افْتَرضتُ عَلَيهِ وَهُو رَافِعٌ يَدَيه :

يا مُبدِيَ الأَسَـرَارِ، ومُبينَ الكِتْمانِ، وشَارِعَ الأَحكَـام، وذَارِئَ الأنعَام، وخَالِـقَ الأَنام، وفَارِضَ الطَّاعَة، ومُلزِمَ الدِّيـن، ومُوجِبَ التعبُّد، أَسَألُكَ بِحَقِّ تَزكيـة كلَّ صلاة زكَّيتَها، وبِحَقَّ من زكَّيتَهـا لَه، وبحقِّ مَن زكَّيتها به، أَنْ تَجعَلَ صَلاتِي هذه زاكِيةً مُتقبَّلَةً بتقبيلكَها، وتَصييرك بها ديني زَاكِيًا، وإلهامـكَ قَلبي حُسنَ المحَافَظَة عليها، حتَّى تَجعَلَني من أهلِها الَّذين ذكرتهُم بالخشُـوعِ فيها، أنتَ وَليُّ الحَمدِ كلِّه، فلا إلـه إلّا أنـتَ، فَلكَ الحمدُ كُلُّه بِكُـلِّ حَمْـدٍ أَنتَ لَه وليٌّ، وأنت ولـيُّ التوحيدِ كلِّه، فلا إلـه إلّا أنت، فلكَ التوحيدُ كلّهُ بكـلِّ توحيدٍ أنتَ له وليٌّ، وأنتَ وليُّ التهليلِ كلِّه، فلا إله إلَّا أنـت، فلكَ التّهليلُ كلُّه، بكلّ تهليلٍ أنتَ لـه وليٌّ، وأنتَ وليُّ التسبيحِ كلِّه فـلا إله إلَّا أنتَ فَلَكَ التسبيـحُ كلِّه، بكلِّ تسبيحٍ أنتَ لـه وليٌّ، وأنتَ وليُّ التكبيـرِ كلِّه، فلا إله إلَّا أنتَ، فلكَ التكبيـرُ كلُّه بكلِّ تكبيرٍ أنتَ له

وليٌّ. ربِّ عُدْ عَلَيَّ في صَلاتِي هذه برِفعكَها زاكيةً متقبّلةً، إنّك أنتَ السميعُ العليمُ(٩٣).

[النوع]الثاني : المختصّ :

فمنها صلاة الظهر، تقول عقيبها بعد الأدعية المشتركة:

يَـا سَامِعَ كلّ صَوْتٍ، يَا جَامِعَ كُلّ فَوتٍ، يَا بَارِئَ كُلّ نَفْسٍ بَعْدَ المَوْتِ، يَـا بَاعِثُ، يَـا وَارِثُ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا إِلَه الآلِهَـة، أَيْ جَبَّار الجَبَابِرَةِ، يَا مَلِـك الدُّنْيَا وَالآخِرَة، يَا ربَّ الأَرْبَاب، يَا مَلِك المُلُوك، يَا بَطَّاش، يَا ذَا البَطْشِ الشَّدِيـد، أَيْ فَعَّال لِمَا يُرِيـد، يَا مُحْصِي عَدَدِ الأَنْفَاسِ وَنَقْـل الأَقْدَام، يَا مَنْ السِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَة، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خيْرَتكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِحَقِّهِـم الَّذِي أَوْجَبْتَ لهُمْ عَلَى نَفْسِـكَ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْل بَيْتِه، وَأَنْ تَمُـنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِفَكاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْجِز لِوَلِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ، -الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينكَ فِي خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ - وَعْدَهُ.

اَللَّهُـمَّ أَيِّـدْهُ بِنَصرِكَ، وَانْصُرْ عَبْـدِك، وَقَوِّ أَصْحَابَـهُ، وَصَبِّرْهُمْ، وَافْتَحْ لَهُـمْ مَنْ لدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّـلْ فَرَجَهُ، وَأَمْكِنه مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِينَ(٩٤).

ومنهـا: صلاة العصر، يستحـبّ قراءة (القدر) عقيبهـا عشرًا، ويستغفرُ اللّه سبعينَ مـرّةً، يقول: ((أستغفر اللّه ربِّي وأتوبُ إليه))، ثمَّ يقولُ: أستغفرُ اللّه الـذي لا إلهَ إلّا هو الحيُّ القيَّـوم الرّحمن الرَّحيم، ذا الجَّلال والإكرام، وأسأله أنْ يتوبَ عَليَّ توبةَ عبدٍ ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير، لا يَملكُ لِنفسِهِ نَفعًا ولا ضَرًّا ولا مَوتًا ولا حَياةً ولا نُشورًا، اللّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ

مِــنْ نَفَسٍ لا تَقْنع، وبَطْنٍ لا يَشْبَــع[٩٥]، ومِن قلب لا يَخشَع، ومِن علم لا يَنفَع، ومِن صَلاةٍ لا تُرفَع، ومِن دُعاءٍ لا يُسمَعْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ اليُسرَ بعد العُسر، والفَرَجَ بَعد الكَرْب، والرَّخاءَ بَعد الشدّة، اللَّهُمَّ ما بِنَا مِنْ نِعمَةٍ فَمِنك، لا إله إلّا أنت أَستغفِرُك وأتوبُ إليك[٩٦].

ومنها: صلاة المغرب، فيقول:

اللَّهُــمَّ بحــقِّ محمَّد شَــرِّفْ بُنياننا، وثَقِّــل ميزَانَنَا، وأفْلِــج حُجَّتنا واستُر عَوراتنا، وطَهِّــر قُلوبَنا، وحَسِّــن أخلاقَنَا، وأدِرَّ أرزَاقَنــا، واحفَظْ أمَانَاتنا، وتَقبَّل مِن مُحسنَنَا، وتَجاوز عــن مُسيئنا، وأصلحْ ذَاتَ بَيننَا، وارفَع دَرَجاتِنَا، واحفَظْ دينَنَا، ولا تَجعَل فيه مُصَابَنَا، اللَّهُمَّ إنَّا نسألكَ جنَّاتٍ وأنهارًا، ونعيمًا دائمًا مباركًا، وصُحْبَةَ الأبــرَار ومُرافقتهم، ولا تحْرمنا ذلك، اللَّهُمَّ أخرجَنا مِن الدُّنيا سَالمِينَ فــي دِيننَا، وأَدخلنا الجنَّةَ آمنِيْنَ برحَمتك، وأصحَّ أبدانَنَا يا أرحمَ الرَّاحمين[٩٧].

ومنها: صلاة عشاء الآخرة، تقولُ عقيبَ المشترك:

اللَّهُــمَّ بحــقّ محمَّد وآل محمَّد، صــلِّ على محمَّد وآل محمَّــد، ولا تُؤْمنَّا مكرَكَ، ولا تُنْسِنا ذِكــرَكَ، ولا تكشفْ عنّا سترَكَ، ولا تحرمنا فضلكَ، ولا تُحِــل علينا غضبــك، ولا تباعدنا من جــوارك، ولا تنقصنا من رحمتك، ولا تنــزع عنّا بركتك، ولا تمنعنا عافيتك، وأصلح لنا ما أعطيتنا، وزدنا من فضلك المبارك الطيّب الحسن الجميل، ولا تغيّر ما بنا مِنْ نعمتك، ولا تؤيسنا مــن رَوْحك، ولا تهنّا بعد كرامتك، ولا تضلّنا بعــدَ إذ هديتنا، وَهَبْ لنا من لدُنك رحمةً، إنّك أنتَ الوَهّاب.

اللّهــمّ اجعــل قُلوبنا سَالمةً، وأرواحنــا طيّبةً، وأزواجنا مطهّــرةً، وألسنتنا صَادِقَــةً، وإيماننا دَائمًا، ويقيننا صادقًا، وتجارتنا لا تبوُر، اللّهمّ آتنا في الدُّنيا

حسنةً، وفي الآخرة حسنةً وقِنا عذابَ النارِ[٩٨].

ومنها: صلاة الصّبح. ويقول بعد المشترك من أدعية الصباح ما تيسّر.

فمنها: الدُّعاء المشهور المنقول عن الهادي عليه السلام:

أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لا يُطَاوَلُ وَ لا يُحَاوَلُ، مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وغَاشِمٍ مِنْ سَائِرِ مَا خَلَقْتَ وَمَنْ خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَ النَّاطِقِ، فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسِ سَابِغَةٍ؛ ولاءِ أهلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ عليهم السلام، مُحْتَجِبًا مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إِلَى أَذِيَّةٍ بِجِدَارٍ حَصِينٍ؛ الإِخْلاصِ فِي الاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ جميعًا، مُوقِنًا أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ، وفِيهِمْ، وَمَعَهُمْ، وَبِهِمْ، أُوَالِي مَنْ وَالَوا[٩٩] وَ أُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا، فَصَلِّ على محمَّد وآله، وأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِمَّا أَتَّقِيهِ، يَا عَظِيمُ حَجَزْتَ الْأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ، إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ[١٠٠].

ثـمّ يقول: أَصْبَحْتُ بالله مُمْتَنِعًا، وَبِعِزَّتِهِ محتجبًا، وَبِأَسْمَائِهِ عائذًا مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ وَالشَّيْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا اِلَه إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، اللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا، الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقًا جَدِيدًا، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ مِنْهُ بِمَنِّهِ وجُودِهِ وَكَرَمِهِ، مَرْحَبًا بالحافظين[١٠١].

ثمّ يقول ما كان يدعو به عليُّ بنُ الحسين عليه السلام[١٠٢]:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيِّتًا، ولَا سَقِيمًا، ولَا مَضْرُوبًا عَلَى عُرُوقِي بِسُوءٍ، ولَا مَأْخُوذًا بِأَسْوَأِ عَمَلِي، ولَا مَقْطُوعًا دَابِرِي، ولَا مُرْتَدًّا عَنْ دِينِي،

وَلَا مُنْكِـرًا لِرَبِّي، وَلَا مُسْتَوْحِشًا مِنْ إِيمَانِي، وَلَا مُلْتَبِسًا عَلَيَّ[١٠٣] عقلي، وَلَا مُعَذّبًا بِعَذَابِ الأُمَمِ مِنْ قَبْلِي.

أَصْبَحْـتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي، لَـكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ، وَلَا حُجَّةَ لِي، لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَا أَتَّقِيَ إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي.

اللَّهُـمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِـي غِنَاكَ، أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ، أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ والأَمْرُ لَكَ.

اللَّهُـمَّ اجْعَـلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَـةٍ تَنْزِعُها[١٠٤] مِنْ كَرَائِمِـي، وأَوَّلَ وَدِيعَةٍ تُرْجِعُهَـا[١٠٥] مِنْ وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَنْ قَوْلِكَ، أَوْ نُفْتَتَنَ عَنْ دِينِكَ، أَوْ تَتَابَعَ[١٠٦] بِنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ[١٠٧].

ثـمّ يقول: اَللَّهُـمَّ إِنْ كَانَتِ الخَطَايَا وَالذُّنُوبُ قَدْ أَخْلَقتْ وَجْهِي، وَلَمْ تَرْفَعْ بِي إِلَيْكَ صَوْتًا، وَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي، وَتَسْتَجِبْ لِي دُعَاء، فَأَسْأَلُكَ بِكَ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَسْمَعَ نِدَائِي، وَتَستجيبَ دُعَائِي، وَ لَا تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَ لَا تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَ أَكْرِمْ مِنْ عِنْـدِكَ مُنْصَرَفِي، وَ إِلَيْكَ مُنْقَلَبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ عمّا تُرِيد، وَ لَا عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَل، وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير وَبِالإِجَابَةِ جَدِير[١٠٨].

ومِـن أدعيـة السرّ: يا محمَّـد، مَن أراد مِـن أُمّتك حفظـي، وكَلاءتي، ومَعُونتي، فليقُل عند صباحه ومَسائه ونَومه:

آمَنْـتُ بِرَبِّي، وَهُوَ اللّه الَّذِي لَا الهُ إِلَّا هُوَ، إِلَهُ كُلِّ إِلَه، وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلْمٍ وَوَارِثُـهُ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ.. وَأُشْهِدُ اللّه عَلَى نَفْسِي بِالعُبُودِيَّة، وَالذِّلَّة والصّغار، وَأَعْتَـرِفُ بِحُسْنِ صَنَائِعِ اللّه إِلَيّ، وَأَبُوءُ عَلَى نَفْسِي بِقِلَّةِ الشُّكْر، وَأَسْأَلُ اللّه فِـي يَوْمِي هَذَا، وَلَيْلَتِي هَذِه، بِحَقّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقًّا، عَلَى مَا يَرَاهُ لَهُ مِنِّي رِضًا، إِيمَانًـا وَإِخْلَاصًا، وَرِزْقًا وَاسِعًـا، وَإِيقَانًا بِلَا شَكٍّ وَلَا ارْتِيَـاب، حَسْبِيَ إِلَهِي

مِــنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَاللّه وَكِيلِي مِــنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ، آمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ اللّه وَعَلَانِيتِــهِ، وَأَعُوذُ بِمَــا فِي عِلْمِ اللّه مِنْ كُلِّ سُوءٍ، سُبحَــانَ العالِمِ بِمَا خَلَقَ، اللَّطِيفِ لَهُ، المُحْصِي لَهُ، القَادِرِ عَلَيْهِ، مَا شَاءَ اللّه، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّه، أَسْتَغْفِرُ اللّه، وَإِلَيْهِ المَصِيرُ[١٠٩].

وليَقلْ أيضًا من أدعية السِرّ : يا مُحمَّدُ قُلْ للّذين يريدون التقرّب إليّ :

اعْلَمُــوا عِلْمًا يَقِينًــا أَنَّ هَذَا الكَلَامَ أَفْضَــلُ مَا أَنْتُمْ مُتَقَرِّبُــونَ بِهِ إِلي بَعْدَ الفَرَائِضِ، أَنْ تقُولُوا:

اَللَّهُــمَّ إِنَّــهُ لَمْ يُصْبِحْ أَحَدٌ مِــنْ خَلْقِكَ أَنْت إِلَيْهِ أَحْسَنُ صَنِيعًــا، وَلَا لَهُ أَدوَمُ كَرَامَــةً، وَلَا عَلَيْهِ أَبْيَنُ فَضْلًا، وَلَا بِهِ أَشُدُّ ترفُّقًا، وَلَا عَلَيْهِ أَشدُّ (حيطة)[١١٠] وَلَا عَلَيْــهِ أَشُدُّ تعطُّفًا مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِنْ كَانَ جَمِيــعُ المَخْلُوقِيْنَ يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْــلَ تَعْدِيدِي، فَاشْهَــدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ بِأَنِّي أُشْهِــدُكَ بِنِيَّةِ صِدْقٍ، بِأَنَّ لَكَ الفَضْــلَ والطَّوْلَ فِــي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ، وَقِلَّةَ شُكْرِي لَدَيْــكَ، [يا] فَاعِلَ كُلِّ مَا أَرَادَهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه، وَطَوِّقْنِي أَمَانًا مِنْ حُلُولِ سَخَطِكَ بِقِلَّةِ الشُّكْرِ، وَأَوْجِــبْ لِي زِيَادَةً مِنْ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ بِسَعَةِ المَغْفِرَةِ، انْظُرْنِي خَيْرَكَ، وَلَا تُقَايِسْنِي بِسُوءِ سَرِيرَتِي، وَامْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ، وَاجْعَلْ مَا تَقَرَّبتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةٍ أَوْ فَخْرًا وَرِيَاءً يَا كَرِيمُ.[١١١]

ومِــنْ أدعية السرّ: يا محمَّد، مَــنْ أرادَ مِن أُمّتــك أنْ لا يكونَ عليه لأحدٍ سُلطانٌ بكفايتي إيّاه الشُّرُور فليقُل :

يَــا قَابِضًــا على المُلــك لِما دُونَــه، ومانعًا مَــنْ دُونَه نَيلَ شــيءٍ من مُلكه، يــا مُغني أَهَل التَّقوى بإمَاطتِه الأَذَى في جميــع الأُمور عنهُم، لا تجْعلْ ولايتي في الدِّين والدُّنيا إلى أحَدٍ سِواكَ، واشفَعْ بنواصي أَهلِ الخَير كُلِّهم لِي حتّى أنَــالَ مِن خَيرهم خيَّرَه، وكُنْ لِي في ذلك مُعينًا، وخُذ لِي بنواصِي أهْلِ الشِّر

كُلّهـم، حَتّى أُعافَـى مِنْ شرِّهم كلِّهم، وكُنْ لِـي علَيهِم في ذَلك حَافِظًا وَعنِّـي مَدافعًا، ولي مَانعًا، حتَّى أكونَ آمنًا بأَمانِكَ لِي، بولايتَك لِي من شرِّ مَن لا يُؤمَن شَرُّه الّا بأمانِكَ، يا أَرحمَ الرَّاحمين [١١٢]

ومِن أَدعيَّة السرِّ ما يُستحبّ أن يجعل خاتمة الدّعاء:

يا محمَّد، مِن أرادَ مَن أُمّتك أَنْ لا يَحُول بين دعائِه وبَينِي حائل، ولا أُخيّبه لأيِّ أمرٍ شَاء، عظيمًا كَان أو صَغيرًا، في السرِّ والعَلانية، إليّ وإلى غَيري، فَليقُل في آخر دُعائه:

يَـا اللّه المَانعُ قُدْرَته خَلْقَه، وَالمَالِكُ بِهَـا سُلْطَانَه، وَالمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيْه، كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ يخيبُ رَجـاء[١١٣] رَاجيه، وراجيك مَسْرُورٌ لَا يَخيبُ، أَسَالُكَ بِكُلِّ رِضًا لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ [أنت فيه، وبكلِّ شيءٍ] تُحبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ وَبِكَ يَا اللّه، فَلَيْسَ يَعْدلُك شَيْءٌ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآله، وَأَنْ تحوطَنِي وَإخوانِي وَوِلْدِي، وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتَيْ فِي كَذَا وَكَذَا[١١٤].

الفصل الثالث: في عبادات أُخر

وهي أقسامٌ:

[القسم] الأوّل: صوم شهر رمضان

وهـو توطّنُ النفس على الامتناع من المفطرات نهارًا مع النيّة ليلًا، وصِفَتُهَا: ((أصوم غدًا لوجوبه قربةً إلى اللّه))، لكلِّ يوم من أيَّامه نيَّة، إنْ نَسِيَهَا ليلًا جدَّدها نهارًا قبل الزَّوال، فإنْ تعدَّى الزَّوال ولم يذكرها قَضَى ذلك اليوم.

والمفطـرات هي: الأكلُ، والشّربُ، والجماع مطلقًا، واستدعاءُ المَنيِّ بأيِّ سببٍ كان، والبَقاءُ على الجَنابة ليلًا من غير غُسْلٍ ولا نيَّةٍ حتَّى يطلعَ الفجر عليه، ودخول الغُبار الغليظ إلى الحَلْق، عامدًا في الجميع.

فلو فعل شيئًا من ذلك كذلك وجب القضاء والكفَّارة، وهي: عتقُ رقبة، أو صيامُ شهرين متتابعين، أو إطعامُ ستِّين مسكينًا، ولو كان المفطرُ حرامًا وجبَ الثلاث.

ويحـرم عليه أيضًا الارتماسُ في الماء، والحُقنـة بالمائع، وتقليدُ الغير في دخـول اللّيل، وعدمِ طلوع الفجر، ويظهرُ الخلافُ[١١٥]، وفِعْلُ المفطر مع وجود النِّهار ظانًّا عدمه مع قدرة المراعاة ولم يَرْع، فلو فعل شيئًا من ذلك كلِّه وجب القضاء خاصّة.

ولا يبطُـلُ الصَّـوم بفعِل المُفطر ناسيًا، ولا يصـحُّ الصَّوم من مسافرٍ يَجبُ عليه قصره الصَّلاة، ولا من مريض متضرّر به، بل يفطران ويقضيان.

ويستحبُّ الإكثار من الطاعة في شهر رمضان، وتلاوة القرآن، والصّدَقة، وصِلَة الأرحـام، والدُّعاء، وزيارة الأئمّة عليهم السلام، واجتناب المعاصي، والتوبة من الذّنوب، والمواظبة على أعماله المشهورة.

[القسم] الثاني: الزكاةُ

وهـي تجب في تسعة أشيـاء: الذهـبُ، والفضّةُ، والحنطـةُ، والشعيرُ، والتَّمرُ، والزَّبيبُ، والإبلُ، والبقرُ، والغنم.

أمَّا الأوَّلان: فيشترط في الوجـوب كونهما منقوشين بسكّة المعاملة ولو كانت قديمـة، وأن يَحُول عليهما الحَوْل، وبلوغ النصـاب- وهو في الذّهب عشـرون مثقالًا- وفيه نصف مثقال، وكلَّما زاد أربعـة ففيها قيراطان[١١٦]، وفـي الفضَّـة مائتا درهم - وهي مائـة وأربعون مثقالًا - وفيهـا ثلاثة مثاقيل ونصـف، ثمَّ كلَّمـا زاد أربعون درهمًا - هي ثمانيـة وعشرون مثقالًا - ففيه درهم هو نصف مثقال وخُمسُ مثقال، وليس فيما نقص عن النصاب شيء.

وأمَّا الغلَّات الأربعُ ، فيشترط نموَّها على مُلكه، بأن ينعقدَ الحَبُّ ويصفَرَّ أو يحمَرَّ الطَّلع، وينعقدَ الحصْرم، ويبلغَ النِّصاب، وهو ألفان وسبع مائة رَطْل بالعراقـي – الذي[١١٧] قَدْره أحدٌ وتسعون مثقالًا – وفيه العُشْر إنْ سُقي سيحًا أو بَعَلا[١١٨] أو عَذيًا[١١٩]، ونصـف العُشر إن سُقِي بالدوالي والدِّلاء وشبههما، ولو سُقِي بِهما وتساويا، فنصف وربُع العُشر، ولو غلب أحدهما نفعًا وريعًا فله حكمه.

وأمّـا الحيوانات الثلاث ، فيشترط الحَول فيهـا، والسَّوم، وأن لا تكون عوامل، وبلوغ النصاب : للإبل في كلِّ خمس شَاة، وفي العَشر شَاتان، فإن زاد [ت]خمسـة فثلاث، فـإن زاد [ت]خمسة أُخرى فأربع، فإن زادت خمسة أُخرى فخمس شِياه، فإذا بلغ ستًّا وعشرين فبنْتُ مَخاض عمرها سنة ودخلت فـي الثانية، فـإذا زادت عشرًا أُخرى ففيها بنْتُ لَبُـون لها سنتان ودخلت في الثالثة، فإذا زادت عشرًا أُخرى فَحقَّةٌ لها ثلاث ودخلت في الرابعة، فإذا زادت خمسة عشـر فجَذَعَة لها أربع سنين ودخلت في الخامسة، فإذا زادت خمسة أُخـرى فبنْتا لبُون، فإذا زادت خمسة أُخرى فحُقَّتـان، فإذا بلغت مئة وإحدى وعشريـن ،ففي كلّ خمسين حُقّة، وفي كـلّ أربعين بنت لبُون، وعلى ذلك دائمًا.

وفي البقر ثلاثون وفيها تَبيعٌ أو تبيعة لها سنة ودخلت في الثانية، فإذا بلغت أربعـين فمُسنَّة لها سنتان ودخلت في الثالثة، وعلـى هذا كلّ ثلاثين تبيع أو تبيعة، وكلِّ أربعين مُسنَّة.

وفـي الغنم أربعون وفيها شاة، فإذا بلغت مائـة وإحدى وعشرين فشاتان، فـإذا بلغـت مائتين وواحدة فثلاث شيـاه، فإذا بلغت ثلاثمائـة وواحدة فأربع شِياه، وبعد ذلك إذا بلغت أربعمائة فما زاد ففي كلِّ مائة شاة بالغًا ما بلغ. ولا

زكاة في المعلوف من ذلك ولا العوامل.

[القسم]الثالث: الفطرة

وتجب على البالغ، العاقل، الحُرِّ، الغنيِّ – وهو المالك قُوتَ سَنَتِهِ زائدًا عن دار سُكناه، وعبد خدمته المعتاد، وثياب بدنه– : أنْ يخرج عن نفسه، وعن كلّ من في عِيالته واجبًا وندبًا عن كلِّ رأسٍ صاعًا، وهو تسعةُ أرطالٍ بالعراقي من الحنطة والشعير أو التمر أو الزبيب أو الأرُزّ أو اللبن أو الأقط[١٢٠]، أو قيمته.

يُصرَف ذلك إلى الفقراء، والمساكين، والعاملين، والمؤلّفة قلوبهم، والمكاتبين، والعبيد تحت الشدّة، والغارمين الذين عَلَتْهُم الدُّيون في غير معصية، وفي سبيل الله، وهو كلُّ ما يتقرّب به إلى الله تعالى، وابن السبيل، وهو المنقطع به في سفره وإن كان غنيًّا في بلده، أيّ صنفٍ من هؤلاء أعطاهم جَاز، بل ولو أعطى واحدًا من أحدهم جاز، والأفضل البَسْط.

ويشترط فيهم كلِّهم الإيمان إلّا المؤلَّفة قلوبهم، والأفضل اشتراط العدالة أيضًا، ويشترط أيضًا : أنْ لا يكون واجب النفقة، ولا هاشميًّا إلّا مِن مثله، وكذلك مصرف زكاة المال المتقدّمة.

ووقت إخراج الفطرة هلال شوّال، والماليَّة حال وجوبها، والغلّة وقت تصفيتها.

[القسم]الرابع:

الخُمس ويجب في سبعة أشياء: غنائم دار الحرب، والغَوص، والكُنوز، والمعادن، وأرض الذمّي إذا اشتراها من مسلم، والحلال إذا اختلط بالحرام ولم يعرف المالك ولا القدر، وما يفضل عن مؤونة السَّنة من أرباح التجارات

والصناعات والزراعات.

يخرج نصف الخمس إلى المساكين، واليتامى، وابن السبيل من بني هاشم، والنصف الآخر للإمام عليه السلام يصرف إليه مع وجوده، ومع غيبته يصرف إلى من يقصر حاصله من الخمس عن كفايته من بني هاشم، يتولّى ذلك من له الحكم بين الناس من فقهاء الإماميّة.

[القسم]الخامس: الحجُّ والعمرة

ويجبان على المكلَّف، الحُرّ، المالك للزاد والراحلة بنسبة حاله، ومؤونة عياله قَدْر ذهابه وإيابه، زائدًا عمَّا تقدَّم في الفطرة، مع سعة الوقت، وأمْنِ الطريق، وصحَّة البدن، في العُمر مرّة واحدة وجوبًا مضيّقًا.

والحجُّ ثلاثة أقسام: تمتّع وقران وإفراد.

فالتمتُّع : أنْ يأتي بالعمرة أوّلًا، وهو سبعة شواط، ثمّ يُصلِّي ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام، ثمّ يسْعى بين الصّفا والمرَوة سبعة أشواط، ثمّ يُقصِّر، ثمَّ ينشئ إحرامًا آخر من مكّة، ثمّ يمضي إلى عرفات فيقف بها، ثمّ إلى المشعر فيقف به، ثمَّ يأتي مِنى فيرمي جمرة العَقَبَة، ثمَّ يذبح هَدْيَه، ثمَّ يحلِق رأسَه أو يقصّر، ثمَّ يأتي مكَّة فيطُوف سبعة، ثمَّ يُصلِّي ركعتين بالمقام، ثمّ يسعى سبعة كالأوّل، ثمّ يطُوف بالبيت سبعةً طَواف النِّساء، ثمَّ يُصلّي ركعتين له، ثمَّ يرجع إلى مِنى فيبيت بها ليالي التشريق الثلاث، ويرمي كلّ يوم منها الجمرات الثلاث، ثمَّ ينصرف.

وأمّا القارن والمفرد : فيقدِّمان الحجَّ أوَّلًا، ثمَّ يأتيان بالعمرة بعده، ويمتاز القارن بسياق الهَدي في إحرامه بخلاف المُفرد، وهما فرض أهل مكَّة ومن كان بينه وبينها دون ثمانية وأربعين ميلاً، والتمتُّع[١٢١] فرض من ليس

كذلك، فهُنا واجبات :

[**الأوَّل**]: الإحرام، وهــو أن يخلعَ ثيابَ المخيطِ، ويلبسَ ثوبين ليسا كذلك ممَّــا يجوز فيه الصلاة، وينوي فيقول: ((أُحــرم بالعمرة المتمتَّع بها إلى الحجّ حجّ الإسلام، وأُلبّي التلبيات الأربع لعقد هذا الإحرام؛ لوجوب ذلك كلّه عَلَيَّ قربةً إلى الله))، ويقول بلا فصل عقيب ذلك : ((لبَّيك اللَّهُمَّ لبّيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ والمُلكَ لكَ، لا شريكَ لَكَ لبّيكَ))، ويكون ذلك في أشهر الحجِّ، وهو: شوَّال، وذو القعدة، وذو الحجّة، من أحد المواقيت المشهورة.

ويَحْرُم بالإحرام النّساءُ وطْئًا ولمسًا وعقدًا، ونظرًا بشهوة، والصّيد، ولبس المَخيط، وتغطية الرأس، والتظليل سائرًا، ولبس ما يستر ظَهر القدم، وتقليم الأظفار، وقلع الضّرس، والحنّاء للزينة، ولبس الخاتم كذلك، وإخراج الدّم بالحِجامة وشبهها، والطّيب، والفُسوق وهو الكذب، والجِدال وهو قول ((لا والله)) و((بلــى والله))، وقتل القُمَّل وشبهه، والادِّهان، واستعمال دهن فيه طِيب، وإزالة الشّعر عن بَدَنِه، وقطع الشَّجر، والنَّظر في المرآة.

الثــاني : الطواف، وهــو أن يقول: ((أطُوف بهذا البيت سبعة أشواط طواف عُمْرَة التمتّع عمرة الإسلام لوجوبه قربةً إلى الله))، ويبتدئ بالحَجَر في كلِّ شوط ويختم به، ويكون بين المقام والبيت من وراء الحِجْر، ويجعل البيت على يساره، ويكون علــى طهارة، وبدنه خاليًا من النجاسة، وكذلك ثوبه، فإذا فرغ صلّى الركعتين.

الثالــث: السعي، ويجــب الابتداء بالصفــا بأنْ يلصقَ عقبيه بــه أو يصعدَ عليــه، وينوي فيقول: ((أسعى سعي عمرة التمتّــع عمرة الإسلام لوجوبه قربةً إلــى الله))، ثمّ يمضي إلى المــروة، فإذا وَصَلَ إليها فهذا شوط، ثمّ يرجع إلى

الصفا، وهكذا سبع مرَّات، والختمُ بالمروة، ولا يشترطُ الطهارة هنا.

فإذا فرغ قَصَّرَ شيئًا من شعْر رأسه أو لحيَتِه، وأحلَّ بذلك مِنْ كلِّ ما أحرمَ منه إلّا الصيد.

ثمّ ينشئ إحرامًا آخر للحجِّ، وصفته كالأوَّل إلاّ أنَّه هنا ينوي إحرامَ الحجِّ فيقول: ((أُحرم بالحجِّ حجَّ التمتُّع.. إلخ)).

الرابع: [الوقوف بعرفات]يجب بعد إحرام الحجّ المضيُّ إلى عرفات، فيقف بها من زوال الشمس يوم التاسع إلى الغروب، ولا يجوز النَّفر قبله، فإذا غربت الشمس نفر إلى المشعر، فيبيت به إلى طلوع الفجر، فينوي الوقوف به إلى طلوع الشمس، فإذا طلعت نَفَر، ولا يجوز قبله، ونيّة الوقوف: ((أقف بعرفة أو بالمشعر في حجّ التمتّع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قربةً إلى الله)).

الخامس: يجب بعد النُّفور من المشعر التوجّه إلى مِنى، وفيها ثلاثة مناسك:

الأوّل: رمي جمرة العقبة بسبع حُصَيّات بما يسمَّى رميًا وإصابة الجمرة بفعله، وتكون الحصيَّات أحجارًا من الحرم، أبكارًا لم يُرمَ بها قبل ذلك، ونيّته: ((أرمي هذه الجمرة بسبع حُصيَّات في حجِّ التمتّع حجّ الإسلام؛ لوجوبه قربةً إلى الله)).

الثاني: ذبح الهَدي، ويكون من الأنعام الثلاثة لا غير، تامّ الخلقة، غير مهزول بمعنى أنّه يكون على كليتيه شحم، ثنيًّا من الإبل والبقر، ومن الغنم يُجزي الجذع الذي [أتمّ] سبعة أشهر، والثنيّ من الإبل ما دخل في السادسة، ومن البقر والغنم ما دخل في الثانية، فيقول: ((أذبح هذا الهدي في حجّ التمتّع حجَّ الإسلام؛ لوجوبه قربةً إلى الله)).

ويتصدَّق بثلثه، ويهدي، ويأكل من الباقي وجوبًا في الجميع، ولو تصدَّق

بأكثــر من الثُّلث جاز، والأفضل التثليث، فــإذا لم يجد الهدي ووجد الثمن خلّفه عند ثقة فيشتريه له ويذبح في ذي الحجّة، فإن لم يجد الثَّمن أيضًا صامَ ثلاثة أيَّام في الحجِّ وسبعة إذا رجع إلى أهله.

الثالــث: الحلق أو التقصير، بأن يحلق رأسه كلَّه أو يقصرَّ شيئًا منه[١٢٢]، ولا يجــوز هنا غير الرأس، والحلق أفضل خصوصًــا للصرورة الذي هذا أوّل حجّــه، ونيّته: ((أحلق أو أُقصّر للإحلال من حجّ التمتّع حجّ الإسلام ؛لوجوبه قربــةً إلــى الله))، فــإذا فعل ذلك أحلَّ مــن كلّ شيء أحرم منــه إلَّا الطِّيب والنِّساء والصَّيد.

ثــمَّ يمضي من يومه ذلــك- وهو العاشر من ذي الحجّــة- إلى مكّة، أو مــن غده، ولا يجوز التأخيــر عن ذلك فيطوف بها طــواف الحجِّ، وصفته ما تقدَّم، ثمَّ يصلِّي ركعتيه، فإذا فرغ طاف سبعة أشواط بالبيت طواف النِّساء، ويصلِّي ركعتيه، فيحلُّ له بطــواف الحجِّ الطِّيب، وبطواف النِّساء، النساء، والصَّيد إذا خرج من الحَرم.

[الســادس][١٢٣]: إذا قضى مناسك مكَّة رجع إلــى مِنى، فيبيت بها ليالي التشريــق الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، ويرمي الجمار الثلاث في كلّ يوم كما تقدّم، وينفر في الثاني عشر، أو الثالث عشر، وهو مخيَّر فــي ذلك إلّا أن يكــون قد قارب النِّساء، أو الصَّيد في إحرامه، فيتعيَّن عليه المبيت ليلة الثالث عشر، ولو فاته رميُ يوم قضاه من الغد.

ويجــب الترتيب في رمي الجمرات؛ يبدأ بالأُولى، ثمّ بالوسطى، ثمّ جمرة العقبة، ووقته طول النهار، ولا يجوز ليلًا إلاّ لمضطرّ.

[القسم]السادس:

الجهــاد في سبيل الله لإعلاء كلمــة الإسلام، والردِّ إلى دين الحقِّ، وهو

مشروط بظهور الإمام عليه السلام.

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

وكذلك يجب الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر بشرط العلم بهما، وغَلَبَة الظنِّ بالتأثير، والأمن من الضرر.

ويجب تعظيم شعائر الله، والانقياد إلى أحكامه، واتِّباع أوامره، واعتقاد الحكمة فيها، وأنَّها ألطافٌ لنا في الفوز برضاه، واستحقاقُ ثوابه، والنجاةُ من عقابه، ويجبُ شكر الوالدين، والقيامُ بحقِّهما، واجتنابُ عقوقهما، واجتنابُ باقي الكبائر كالزِّنا، واللِّواط، وشرب الخمر، وغصب الأموال، وقذف المحصنات والمؤمنين، والفرار من الزحف، وأكل الرِّبا، وقتل النفس المحرَّمة، والسحر، والكهانة، والإصرار على الصغائر.

وتجب التوبة من جميع الذنوب؛ ليحصل بذلك الفوز برضا الغفَّار؛ فإنَّه «لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار»[١٢٤][١٢٥].

[خاتمةٌ في أدعية شريفة]

وَأمّا الخَاتمةُ فَتَشْتَملُ عَلَى أَدْعِيَةٍ شَريفَةٍ:

الأَوَّلُ مِنْ أَدْعِيَةِ السِّرِّ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ تَربَحَ تِجَارَتُه، فَلْيَقُلْ حِينَ يَبْتَدِئُ بِهَا:

يَا مُرْبِيّ نَفَقَات أَهْلِ التَّقْوَى، ويا مضاعِفَها، وَيَا سَائِقَ الأَرْزَاقِ سَحًّا[١٢٦] إِلَى المَخْلُوقِيْنَ، وَيَا مُفَضِّلَنَا بِالأَرْزَاقِ بَعْضنَا عَلى بَعْضٍ، سُقْنِي وَوَجِّهْنِي فِي تِجَارَتِي هذه إِلَى وَجْهِ غِنى، عَاصِمٍ مَشْكُورٍ، آخِذهُ بِحُسْنِ شُكْرٍ لتَنْفَعنِي بِهِ، وَتَنْفَعَ بِهِ مِنِّي.

يَا مُرْبِحَ تجارات العَامِلِيْن بِطَاعَتِهِ، سُقْ إِلَيّ فِي تِجَارَتِي هَذِهِ رِزْقًا تَرْزُقُنِي

بِهِ بِحُسْنِ الصَّنِيعِ، فِيمَــا ابْتَلَيْتَنِي بِهِ، وَتَمْنَعُنِي فِيهِ مِنَ الطُّغْيَانِ والقنوط، يَا خَيْــرَ نَاشِرِ رِزْقَهُ لَا تُشْمِت بِي بِــرَدِّكَ دُعَائِي بالخسران لِي، وَأَسْعِدنِي بِطَلبَتِي مِنْكَ، وَبِدعَائِي إِيَّاكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَإِنه إِذا قَال ذَلك، أَربَحْتُهُ وَرَبَّيْتُهُ لَه[١٢٧].

الثَّانِــي: وَمِنْ أَدْعِيَةِ السِّرِ: يَــا مُحَمَّد، وَمَنْ كَان غَائِبًا مِنْ أُمَّتِك فَأَحَبَّ أَنْ أُؤَدِّيَهُ سَالِمًا مَعَ قَضَائِي لَهُ الحَاجَة، فَلْيَقُل فِي غَيْبَتِه:

يَــا جَامِعًا بَــيْنَ أَهْلِ الجَنَّةِ عَلَى تَأَلُّــفٍ بَيْنَ القُلُوب، وَشِــدَّةٍ[١٢٨] تَوَاجُدٍ فِي المَحَبَّةِ، وَيَا جَامِعًا بَيْنَ طَاعَتِه وَبَيْنَ مَنْ خَلَقه لَهَا، وَيَا مُفرِّجًا عَنْ كُلّ مَحْزُون، وَيَا مَنْهَل كُلّ غَرِيب، وَيَا رَاحِمِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ الحِفْظِ وَالكَلَاءَة وَالمَعُونَة لِي، وَيَا مُفَرِّج مَــا بِي من الضِّيقِ وَالحُزْنِ بالجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي، وَيَا مُؤَلِّفًا بَــيْنَ الأَحْيَاءِ[١٢٩]، لَا تَفْجَعنِي بانْقِطَــاعِ رُؤْيَةِ أَهْلِي[١٣٠] عَنِّــي، وَلَا تَفْجَع أَهلِي بانْقِطَاعِ رُؤْيَتِي عَنْهُمْ، أَدْعُوكَ بِكُلّ مَسَائِلك فَاسْتَجِبْ لِي بِذَلِكَ دُعَائِي إِيَّاكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَإِنَّــهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آنَسْتُهُ فِي غُرْبَتِهِ، وَحَفِظْتُهُ فِي أَهْلِهِ، وَأَدَّيْتُهُ سَالِمًا، مَعَ قَضَائِي لَهُ الحَاجَةُ[١٣١]..

الثَّالِــثُ: وَمِنْ أَدْعِيَةِ السِّرِّ، وَمَنْ أَرَادَ الخُرُوجَ مِــنْ أَهْلِه لِحَاجَةٍ، أَوْ لِسَفَرٍ، فَأَحَبَّ أَنْ أُؤَدِّيَهُ سَالِمًا، مَعَ قَضَائِي لَهُ الحَاجَةَ، فَلْيَقُلْ حِينَ يَخْرُج مِنْ بَيْتِه:

بِسْمِ اللّٰهِ مَخْرَجِــي، وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ، وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ خُرُوجِي، وَقَدْ أَحْصَــى بِعِلْمِــهِ مَا فِي مَخْرَجِي وَمَرْجِعِــي. تَوَكَّلتُ عَلَــى اللّٰهِ الإِلَهِ الأَكْبَرِ، تَوَكُّلَ مُفَوِّضٍ إِلَيْهِ أَمرَهُ، مُسْتَغنِي[١٣٢] بِهِ عَلَى شؤونه، مُستَزِيد[١٣٣] مِنْ فَضْلِه، مُبَــرِّئ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ، خُرُوجَ ضرير خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُه، خُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسدّهُ، خُرُوجَ عَائِلٍ خَرَجَ بِعَيْلَتِهِ إِلَى

مَنْ يُغْنيهَا ، خُرُوجَ مِنْ رَبُّه أَكْبَرُ ثقته ، وَأَعْظَم رَجَائه ، وَأَفْضَلُ أُمْنيَّته.

اللّه ثقتي في جَميع أُمُوري كُلّهَا ، به فيهَا جَميعًا أَسْتَغْني ، وَلَا شَيْءَ إلَّا مَا شَاءَ اللّه في علْمه ، أَسْأَلُ اللّه الخَيْر في المَخْرَج وَالمَدْخَل ، لَا إلَهَ إلَّا هُوَ ، إلَيْه المَصير.

فَإنَّه إذَا قَالَ ذَلكَ وجّهت إلَيْه في مَدْخَله وَمَخْرَجه السُّرُورَ ، وَأَدَّيْتُهُ سَالمًا [١٣٤].

الرَّابعُ: المُنَاجَاةُ لطَلَب الحَاجَة منْ أَدْعيَة الوَسَائل

وَهيَ ممَّا صَحّ لَنَا روَايَتُه عَن الرِّضا عَلَيْه وَعلى آبَائه الصَّلَاة وَالسَّلَام ، عَن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ، عَن جبرئيل عليه السلام ، عَنْ اللّه جَلَّ جَلَالُه :

اَللَّهُمَّ جَديرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بالدُّعاء أَنْ يَدعُوكَ ، وَمَنْ وَعَدْتَهُ بالإجَابَة أَنْ يَرْجُوكَ ، وَلي اَللَّهُمَّ حَاجَةٌ قَدْ عَجَزَتْ عَنْهَا حيلَتي ، وَكَلَّتْ فيهَا طَاقَتي ، وَضَعُفَتْ عَنْ مَرَامهَا قُدْرَتي ، وَسَوَّلَتْ لي نَفْسي الأمّارةُ بالسُّوء ، وَغرَّني الغُرُورُ الَّذي أَنَا منْه [١٣٥] مُبْتَلًى ، أَنْ أَرْغَب فيها إلَى ضَعيف مثْلي ، وَمَنْ هو في النّكول شَكْلي ، حَتَّى تَدَارَكْتني رَحْمَتُك ، وَبادرَتْني بالتَّوْفيق رَأْفَتُكَ ، وَرَدَدْتَ عَلَيَّ عَقْلي بتطَوُّلكَ ، وَأَلْهَمتَني رُشْدي بتَفَضُّلكَ ، وَأَحْيَيْتَ بالرَّجَاء لَكَ قَلْبي ، وَأَزَلْتَ خُدْعَة عَدُوِّي بعُزْلَتي ، وَصَحَّحتَ بالتأميل فكْري ، وَشَرَحْتَ بالرِّضاء لإسْعَافكَ صَدْري ، وَصَوَّرتَ لي الفَوْزَ ببُلُوغ مَا رَجَوْتُهُ ، وَالوُصُول إلَى مَا أَمّلْتُهُ.

فَوَقَفْتُ اَللَّهُمَّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَائلًا لَكَ ، ضَارعًا إلَيْكَ ، وَاثقًا بكَ ، متوكّلًا عَلَيْكَ في قَضَاء حَاجَتي ، وَتَحْقيق أُمْنيّتي ، وَتَصْديق رَغْبَتي ، فأعذني اَللَّهُمَّ رَبِّ بكَرَمكَ من الخَيْبَة والقنوط ، والأناة ، والتثبيط بهنيّ إجَابَتكَ ، وَسَابغ مَوْهبَتكَ ، إنَّكَ لي وَليٌّ ، وَعَلَيَّ بالمنائح الجَزيلَة مليٌّ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، وَبكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ [١٣٦].

[الخامس [١٣٧]] دعاء الفَرَج

ورويْنَاهُ بعدَّة طُرُقٍ ، وَأَحْسَنُهَا عبَارَة وَأَجْمَعُهَا مَا نُقلَ عَن القَائم عليه

السلام، وَهُو دعَاءٌ سَريعُ الإجَابَة، نَقَلْنَا عَنْ بَعْض شُيُوخِنَا سُرْعَة إجَابَته، وَنَحْن أَيْضًا جَرَّبْنَاهُ وَهُو: أَنْ تُصَلِّيَ رَكْعَتَيْن وَتَقُول:

يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ، وَ سَتَرَ الْقَبيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤاخذْ بالْجَريرَة، وَ لَمْ يَهْتك السِّتْرَ، يَا عَظيمَ المَنِّ، يَا كَريم الصَّفْح، يَا حَسَنَ التَّجَاوُز، يَا وَاسعَ الْمَغْفرَة، يَا بَاسط الْيَدَيْن بالرَّحْمَة، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعين، يَا مُبْتَدئًا بالنِّعَم قَبْلَ اسْتحْقَاقهَا، يَا رَبَّاه عَشرًا، يَا سَيِّدَاهُ عَشْرُ مَرَّات، يَا مَوْلَاهُ عَشرًا، يَا غَايَتَاهُ عَشرًا، يَا مُنْتَهَى غَايَة رَغْبَتَاهُ عَشرًا، أَسْأَلُكَ بحَقِّ هَذه الأَسْمَاء، وَبحَقِّ مُحَمَّد وَآله الطَّاهرين عَلَيْهمُ السَّلَامُ إلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبي، وَنَفَّسْتَ هَمِّي، وَفَرَّجْتَ عَنِّي، وَأَصْلَحْتَ حَالي.

وَتَدْعُو بَعْدَ ذَلكَ بمَا شئْتَ وَتَسْأَله حَاجتكَ تَقُولُها وَأَنْتَ سَاجدٌ.

ثُمَّ تَضَع خَدَّكَ الأَيْمَن عَلَى الأَرْض، وَتَقُول مئة مَرَّة: يَا مُحَمَّدُ، يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ، يَا مُحَمَّدُ، اكْفيَاني فَإنَّكُمَا كَافيَاني، وَانْصُرَاني فَإنَّكُمَا نَاصرَاني.

وَتَضَع خَدَّكَ الأَيْسَر عَلَى الأَرْض وَتَقُول مئَةَ مَرَّة: أَدْرِكْني، وَتُكَرِّرُهَا كَثيرًا.

وَتَقُول: الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، حَتَّى يَنْقَطعَ نَفَسُكَ، فَإنَّ اللّٰه يُكْرمُكَ بقَضَاء حَاجَتكَ إنْ شَاءَ اللّٰه تَعَالَى[١٣٨].

ولنقتصر من الأَدْعيَة الشَّريفَة عَلَى هَذه الخَمْسَة.

فَائدَةٌ: يَنْبَغي الإكْثَار في كُلِّ حَال، وَمهما أَمْكنَ، منْ ثَلَاث:

الأَوَّل: ((سُبْحَانَ اللّٰه، وَالحَمْد للّٰه، وَلَا إلَه إلَّا اللّٰه، وَ اللّٰه أَكْبَر))، فَإنَّهُنَّ البَاقيَات الصَّالحَات، وَلَهُنَّ مُعقِّباتٌ وَمُؤَخَّرَاتٌ، وَرَدَ فيهَا من الأجر مَا لَا يَنْحَصر، فَممَّا وَرَد فيهَا:

إنَّ إبْرَاهيمَ الخَليل عليه السلام قَال لنَبيِّنَا عَلَيْه الصَّلَاة وَالسَّلَام لَيْلَة الإسْرَاء: ((يَا مُحَمَّدُ، إنَّ أَرْضَ الجَنَّة قيعَانٌ خَاليَةٌ، فَمُرْ أمَّتَك أنْ يُشْكلوها غراسًا، قَالَ:

بِمَا يَا خَلِيلَ اللّه ؟، قَال: يَقولُون: ((سُبْحَانَ اللّهِ، وَالحَمْد للّه، وَلَا إلَه إلَّا اللّه، واللّه أَكْبَر))[١٣٩].

الثَّانـــي: كَثْرَةُ الاسْتِغْفَار، يَقول: ((أَسْتَغْفِرُ اللّه وَأَتُوبُ إلَيْه))، خُصُوصًا العَشِيَّات والسَّحَرات، فَإنَّهُ يَهدِمُ السَّيِّئَات وَيدُرُّ البَرَكَات.

الثَّالـــثُ: الصَّلَاةُ عَلَـــى محَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَسُؤَال تَعْجيـــل الفَرَج لَهُمْ، وَهِيَ أَفْضلُ مَا يُقَال، فَقَدْ صَحَّ لَنَا الرِّوَايَة عَن الرِّضَا عليه السلام أَنَّه قَال: ((مَنْ لَمْ يَجدْ مَا يُكَفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِر مِنَ الصَّلَاة عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَإنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ التَّسْبِيح والتحميد))[١٤٠].

وَنَحْن نقُول: ((اَللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَعَجِّلْ فَرَجَهمْ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا، وَاسْتُرْ عُيُوبَنَا، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ، وَلَا تُفَرِّق بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ طرْفَة عَيْنٍ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، وَبِالإجَابَة جَدِير، وَالْحَمْد للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ)).

تَمَّت (التُّحْفَةُ التَّاجِيَّة فِي التقرّبات الإلَهيَّة)، تَصْنِيف الشَّيْخ الإمام وَحيد عَصْره وَفَرِيد دَهْره الشَّيْخ المقداد بن عَبْد اللّه ابْن السُّيوري، عُفِيَ عَنْهُمْ بِمَنِّه وَكَرَمه.

وَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيقِهَا لِنَفْســـه، العَبْدُ الأَقَلُّ الأَذلُّ، وَضِيعُ القَدْر وَالمَحَلِّ، كَثِيـــرُ الخَطَايَا والزَّلَـــل، الفَقِيرُ إلَى الغَنِيِّ الأَعَزِّ الأجِـــل، نصرُ اللّه بن برقع الطَّرفِيّ[١٤١] عُفِيَ عَنْهمَا، وَعَنْ كَافَّـــة المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، إنَّه جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَالحَمْدُ للّه حَقَّ حَمْدِهِ، وَصَلَّى اللّه عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِه وعبْدِه وَسَلَّم تَسْلِيمًا.

الهوامش:

(١) تعليقة أمل الآمل / ٣٢٠

(٢) نسبة إلى الغريِّ المشرّف في مدفن الإمام عليّ عليه السلام، إذ انتقل السّيوريُّ من الحلَّة إلى النجف الأشرف.

(٣) تنظر ترجمته / عوالي اللآلي ١/ ١٠، رياض العلماء ٥/ ٢١٦ ، تكملة أمل الآمل / ٣٢١، روضات الجنات ٧/ ١٧١، تعليقة أمل الآمل / ٣٢٠ ،

(٤) الكنى والألقاب ٢ / ٤٩٤

(٥) تنقيح المقال ٣/ ٢٤٥.

(٦) ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٥

(٧) أعلام الشيعة ٢ / ٨٦٧

(٨) الضياء اللامع / ١٤٠

(٩) الذريعة ٢٤ / ٤٠٦

(١٠) لؤلؤة البحرين / ١٧٣ ، بحار الأنوار ١٠٤ / ١٨٥

(١١) الذريعة ١ / ٤٢٩

(١٢) عوالي اللآلي ١ / ٣٩ ، بحار الأنوار ١٠٥/ ١٠

(١٣) الذريعة ٥ / ١٣١

(١٤) بحار الأنوار ١٠٦/ ٩٢

(١٥) رياض العلماء ٢ / ٣٩٣و ٣/ ٣٨٠.

(١٦) تكملة أمل الآمل/ ٣٧١، الذريعة ٧ / ٢١٤ ، الضياء اللامع / ٩٣.

(١٧) تراجم الرجال ١ / ٣٣٥ و ٢ / ١٢١.

(١٨) رياض العلماء ٥ / ٢١٦

(١٩) روضات الجنات ٢ / ٣٢٠

(٢٠)غاية المراد في شرح نكت الإرشاد ١ / ١١١.

(٢١) عوالي اللآلي ٢ / ٥.

(٢٢) المصدر نفسه ١ / ١٨.

(٢٣) الضياء اللامع / ١٣٩.

(٢٤) أمل الآمل ٢ / ٣٢٥.

(٢٥) بحار الأنوار ١ / ٤١.

(٢٦) رياض العلماء ٥ / ٢١٧

(٢٧) الذريعة ١ / ٣٩٦.

(٢٨) رياض العلماء ٥ / ٢١٦، الذريعة ١ / ٤٢٩.

(٢٩) الذريعة ٦ / ١٢٧.

(٣٠) فهرست فهرستكَان (فنخا) ٥/ ٥١١

(٣١) الذريعة ٤/ ٣١٥

(٣٢) فهرست فهرستكَان (فنخا) ٩/ ٩٣٠

(٣٣) الذريعة ٢١/ ٢٧٥

(٣٤) رياض العلماء ٥ / ٢١٧

(٣٥) لؤلوة البحرين / ١٧٣

(٣٦) الذريعة ٣/ ١٠٧

(٣٧) رياض العلماء ٥ / ٢١٦

(٣٨) تعليقة أمل الآمل / ٣٢١

(٣٩) الذريعة ٢٤/ ٤٠٦

(٤٠) الذريعة ١ / ٤٢٩

(٤١) روضات الجنات ٧ / ١٧٤-١٧٥.

(٤٢) فهرست فهرستكَان (فنخا) ٧ / ٦٣٩

(٤٣)((في حاشية النسخة)) أي مُعطي

(٤٤) في حاشية النسخة : ((أي قرب)).

(٤٥) في النسخة : ((ماضه)) ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤٦) في النسخة : ((ميئول)) ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤٧) في النسخة : ((عليه))، والظاهر أنّها محرّفة عن المثبت.

(٤٨) في النسخة : ((تصرفاته))، والظاهر أنّها محرّفة عن المثبت.

(٤٩) في النسخة : ((يكن)) ، والظاهر أنه تحريف ، والصواب ما أثبتناه.

(٥٠) نهج البلاغة ٣ / ٣٩٦.

(٥١) نهج البلاغة ١ / ١٥.

(٥٢) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

(٥٣) أمالي الطوسي :٣٤١/ ح٦٩٧ ، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٢٢ ،صحيح البخاري ٤/ ١٨٦ (باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية) ، سنن الترمذي ٣/ ٣٢٢ باب ما جاء في انشقاق القمر / ح٢٢٧٣.

(٥٤) دلائل النبوة ٢ / ٤٦٩، مناقب آل أبي طالب ١/ ٩١ ، سنن الترمذي ٥ / ٢٥٨ باب ٣٣ ح ٣٧١٢،دلائل الأمامة :١٠

(٥٥) الارشاد ١/ ٢٤٢ ، إعلام الورى ١/ ١٩١ ، كشف الغمّة في معرفة الإئمة ٢ : ٤١٥.

(٥٦) مسند أحمد١ / ٢٠٥، مستدرك الحاكم ٢/ ٩٩ .

(٥٧) كشف الغمّة في معرفة الائمة ١ / ٢٤ ، التبيان في تفسير القرآن ١ / ٣١٠ ، صحيح ابن حبَّان ١٤ / ٤٣٥.

(٥٨) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

(٥٩) سورة الأنبياء، الآية ٣٤.

(٦٠) سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

(٦١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، سورة الأحزاب ، الآية ٣٣.

(٦٢) مسند أحمد ٦ : ٢٩٨ ، الجامع الكبير ٥ : ٢٦٢- ٢٦٣، ح ٣٢٠٥ و ٣٢٠٧ ، صحيح ابن حبان ١٥: ١٤٩ ، كمال الدين وإتمام النعمة :٢٧٨.

(٦٣) إشارة الى آية المباهلة. قال تعالى : ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ، سورة آل عمران، الآية ٦١ . ينظر: مناقب آل أبي طالب ٣ :١٤٢ ، تفسير البيضاوي ٢ :٤٧، بشارة المصطفى :٣٥٢.

(٦٤) ينظر مناقب الإمام عليّ :٢١٧ وصحيح ابن حبَّان١٥ / ٣٧٤.

(٦٥) أمال الصدوق: ٤٣٦، النكت الاعتقادية :٤١ ، الأقتصاد / ٢٠٣، شرح المقاصد في علم الكلام ٢ / ٢٨٣.

(٦٦) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٦٧) الكافي ١/ ٢٨٩، روضة الواعظين:٩٢، الآمالي :١٨٦، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ١٣٣، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٦/ ٣٨٩

(٦٨) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٦٩) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٧٠) الكافي ١/ ٢٨٧ ،وينظر: مسند أحمد ١ / ١٨٨، ١٥٢ ، دلائل الإمامة : ١٨

(٧١) وقعة صفين :٣١٥، الكافي ٨/ ٢٦ ، امالي الصدوق / ١٠١، سنن ابن ماجة ١/ ٤٥ ، مسند أحمد١/ ١٧٧، دلائل الإمامة :٧٦

(٧٢) سورة الأعراف الآية ١٤٢.

(٧٣) سورة طه / ٢٩.

(٧٤) مناقب الإمام علي :٢١٧،روض الجنان وروح الجنان فيت تفسير القرآن٩ / ٢٥٧.

(٧٥) شرح المقاصد في علم الكلام ٢/ ٢٩٧، ينابيع المودة ٣/ ٢٩١ ، (الباب ٧٧)، وجامع الأسرار ومنبع الأنوار / ٢٥١.

(٧٦) ٤٦٥ ، وصحيح ابن حبان ١٥ / ٢٣٨ ، وينابيع المودة ٢/ ٣١٧ ،ح ٩١٣، الكافي ١/ ٣٣٨ ، باب الغيبة.

(٧٧) في النسخة : ((الأول)) والصواب ما اثبتناه.

(٧٨) ينظر: الخلاف ١/ ٦٤ (مسألة ١١)، النهاية :٩٧.

(٧٩)في النسخة : ((المظهر)) : والصحيح ما أثبتناه.

(٨٠) كذا في النسخة ، لكنّ عدد الركعات ذُكِر هنا مُدمجًا ، مع ذِكْرِ الكيفيّة ، وسيُذكر بالتفصيل في القسم الأول من المبحث الثالث.

(٨١) التنقيح الرائع ١/ ٢٢٠ .

(٨٢) في النسخة : ((التتمم)) ، والصحيح ما أثبتناه.

(٨٣) الزّمانة: العاهة ؛ زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزُمْنة وزَمانة ، فهو زَمِنٌ ، والجمع زَمِنونَ ، وزَمِين ، والجمع زَمْنَى لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون، ينظر لسان العرب ١٣ :١٩٩،والزمانة : يقال زَمَنَ الشخص وزمانةً فهو زَمِنٌ ، من باب تعب ، وهو مرض يدوم زمانًا طويلا، مجمع البحرين ٦ / ٢٦٠.

(٨٤) في النسخة : ((القائم بالقاعد)) ، والصواب ما أثبتناه.

(٨٥) غير واضحة تمامًا ، والأقرب ما أثبتناه.

(٨٦) سورة الذاريات، الآية ٢٢.

(٨٧) ينظر الخصال :٦٢٨ ، علل الشرائع ٢/ ٣٤٤.

(٨٨) ينظر الكافي ٣/ ٣٤١، (باب التعقيب بعد الصلاة)، مصباح المتهجد: ٤٠.

(٨٩) ينظر الكافي ٣/ ٣٤٢، (باب التعقيب بعد الصلاة)، المقنعة: ١١٠، المراسم العلوية في الاحكام النبوية: ٧٣.

(٩٠) ينظر المقنعة: ١١٤، مصباح المتهجد: ٣٥.

(٩١) ينظر مصباح المتهجد: ٣٥.

(٩٢) المصدر نفسه: ٣٩.

(٩٣) ينظر: أدعية السر: ١٦٣-١٦٥، مصباح المتهجد: ٢٣٦- ٢٣٧.

(٩٤) يُنظر: أمالي الطوسي: ٢٧٧ / ح٥٢٩، وانظره دون عزو للإمام الهادي عليه السلام في مصباح المتهجد: ٧٠.

(٩٥) في النسخة: ((تشبع)): والصواب ما أثبتناه، فهو المروي، والبطن مذّكّر لا مؤنث.

(٩٦) ينظر مصباح المتهجد: ٤٨.

(٩٧) المصدر نفسه: ٦٥.

(٩٨) المصدر نفسه: ٧٠.

(٩٩) الكلمة غير واضحة في الأصل والمثبت من مصباح المتهجد.

(١٠٠) مصباح المتهجد: ٩٢.

(١٠١) مصباح المتهجد: ١٤٠.

(١٠٢) الدعاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغة ٢/ ١٩٧.

(١٠٣) كلمة ((عليَّ)) لم ترد في النهج.

(١٠٤) في نهج البلاغة: ((تنتزعها)).

(١٠٥) في نهج البلاغة: ((ترتجعها)).

(١٠٦) ضبطت في النسخة بضبطين، ((تتابع))، و ((تتايع))، والتتايع كالتتابع، إلّا أنه مخصوصٌ بّالشر. يُنظر: مجمع البحرين ٤ / ٣٠٩. والذي في نهج البلاغة ((تتابع)) وفي بعض النسخ القديمة المضبوطة ((تتايع)).

(١٠٧) نهج البلاغة ٢/ ١٩٧

(١٠٨) ينظر مصباح المتهجد: ٤٤٧، الصحيفة السجادية: ٢٠٨.

(١٠٩) ينظر مصباح المتهجد: ١٤٣، أدعية السّر: ١١ ٣-١١٥.

(١١٠) في النسخة ((حطة))، وفي أدعية السّر: ((حياطة)): ١٤٩، والصحيح ما أثبتناه من: مصباح المتهجد (٥).

(١١١) مصباح المتهجد: ١٤٤، أدعية السر: ١٤٩- ١٥١.

(١١٢) أدعية السّر: ١٦١.

(١١٣) في النسخة: ((راجي))، والمثبت من: أدعية السر ٩٥

(١١٤) ينظر: مصباح المتهجد: ١٤٧، وأدعية السّر: ٩٥.

(١١٥) أي إنه قلّد الغير ثم ظهر خلاف ذلك.

(١١٦) القيراط: نصف دانق، وعن بعض

أهل الحساب القيراط في لغة اليونان : حبة خرنوب. وفي النهاية القيراط : جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشر في أكثر البلاد. مجمع البحرين ٤ / ٤٨٥ ،مادة (قرط).

(١١٧) غير واضحة تمامًا في النسخة.

(١١٨) والبعل : ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء، العين ٢/ ١٥٠.

(١١٩) العذي : الزرع الذي لا يسقى إلّا من المطر؛ لبعده من المياه، العين ٢/ ٢٢٩.

(١٢٠) الأقط : طعامٌ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، العين ٥/ ١٩٤.

(١٢١) في النسخة : ((المتمتع)) ، والصواب ما أثبتناه.

(١٢٢) في النسخة : ((من منه)) ، و ((من)) زائدة.

(١٢٣) في النسخة : ((الخامس)) ، وهو خطأ من الناسخ ، إذ هذا هو السادس من واجبات الحج.

(١٢٤) في النسخة : ((مع عدم الإصرار)) ، والصحيح ما أثبتناه.

(١٢٥) الكافي ٢/ ٢٢٨، من لا يحضره الفقيه ٤ / ١٨.

(١٢٦) في أدعية السرّ: ((سيحًا)) : ١٥٢

(١٢٧) أدعية السّر : ١٥١ – ١٥٢

(١٢٨) في النسخة : ((وشكره)) ، والمثبت عن أدعية السّر، ((وشدّة)) :١٥٨.

(١٢٩) في أدعية السّر: ((الأحباء صلّ على محمد وآل محمد)) :١٥٩.

(١٣٠) في أدعية السّر زيادة : ((وولدي)):١٥٩.

(١٣١) ينظر أدعية السّر : ١٥٨–١٦٠، إقبال الاعمال١ / ٢٢٧.

(١٣٢) في ادعية السرِّ:((مستعين)):٩٣.

(١٣٣) في النسخة : ((مستزيده)) ، والمثبت من: أدعية السر :٩٣.

(١٣٤) ينظر: أدعية السرِّ:٩٢–٩٤.

(١٣٥) كتب فوقها في النسخة : ((به)) ، والظاهر أنّها نسخة بدل.

(١٣٦) الدعوات (سلوة الحزين) :٥٩.

(١٣٧) أفدناها من عبارة المصنف : ((ولنقتصر مِنَ الأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى هَذِهِ الخَمْسَة)).

(١٣٨) دلائل الإمامة :٥٥٢–٥٥٣.

(١٣٩) سنن الترمذي ٥ : ٤٥٥،ح:٣٤٦٢.

(١٤٠) ينظر الأمالي للصدوق: ١٣١.

(١٤١) هو نصر الله بن برقع بن صالح بن تركي الطرفي ، من تلامذة الشيخ حسين بن مفلح الصيمري، نَسخَ كتبًا كثيرةً، منها كتاب (شرائع الاسلام) للمحقق الحلّي، وأتمَّه ١٦ محرم سنة ٩٥٦ هـ بأصبهان، يُنظر: تراجم الرجال ٤/ ٢١١، و إحياء الداثر في القرن العاشر ٧ / ٢٦٥ –٢٦٦.

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.

١- إحياء الداثر في القرن العاشر : محمد محسن الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.

٢- أدعيةُ السّرِّ، فضل الله الراوندي (ت ق٨ هـ)، تحقيق محمود المقدس الغريفي، دار الأيام، بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

٣- الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤- اعلام الشيعة، محمد بن جعفر المهاجر العاملي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ،٢٠١٠م.

٥- إعلام الورى بأعلام الهدى، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، ط١، قم، ١٤١٧هـ

٦- إقبال الأعمال، علي بن موسى ابن طاوس (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ

٧- الاقتصاد، محمد بن الحسن الطُّوسي (ت ٤٦٠هـ)، مطبعة الخيّام، قم المقدّسة، مكتبة جامع جهلستون، طهران، ١٤٠٠ هـ

٨- الأمالي، محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم المقدسة، ط١، ١٤١٤هـ

٩- أمالي الصدوق،محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط١ ،١٤١٧هـ

١٠- أمل الآمل، محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١١٠٤ هـ)،تحقيق السيّد أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م.

١١- أنوار التزيل واسرار التأويل ، عبد الله بن محمد الشافعي (ت ٦٨٢هـ) ، تحقيق محمد عبد الرحمن المعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١، ١٩٩٨م.

١٢- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣- بشارة المصطفى، محمد بن أبي

القاسم الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط١.

١٤- التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩ هـ

١٥- التنقيح الرائع لمختصر الشرائع ، مقدادُ بن عبد الله بن محمد السُّيوري (ت٨٢٦هـ) ، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، مطبعة الخيام ،قم ، ١٤٠٤هـ .

١٦- تراجم الرجال، أحمد الحسيني الأشكوري، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط٤، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨ م.

١٧- تعليقة أمل الآمل، أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤١٠هـ

١٨- تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٢ هـ)، مطبعة دار الفكر، بيروت.

١٩- تكملة أمل الآمل، حسن الصدر (ت ١٣٥٢هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، دار الاضواء، بيروت، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦م.

٢٠- جامع الأسرار ومنبع الأنوار، حيدر الآملي (ق ٨)، تحقيق هنرى كربين و عثمان إسماعيل يحيى، انتشارات علمى و فرهنكى، ط٢، ١٣٦٨ ش.ق.

٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) وتحقيق الشيخ خليل الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٥م.

٢٢- الجامع الكبير، محمد بن عيسى التّرمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

٢٣- الخصال، محمد بن علي بن الحسين الصّدوق (٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المقدسة، ١٤٠٣هـ

٢٤- الخلاف، محمد بن الحسن الطّوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق السيّد علي الخراساني والسيّد جواد الشهرستاني، والشيخ محمد مهدي نجف، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط٨، ١٤٣٣هـ

٢٥- دلائل الإئمة، محمد بن جرير الطّبري (القرن الرابع)، تحقيق قسم الدّراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، مؤسسة البعثة،

ط١، ١٤١٣هـ

٢٦- دلائل النبوة، إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، دار العاصمة للنشر.

٢٧- الذريعة الى تصانيف الشّيعة، محمد محسن الطهراني (١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٨- روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن، حسين بن علي بن محمد الرازي (ت ق٦)، تحقيق د. محمد جعفر ياحقّي - د. محمد مهدي ناصح، بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس رضوى، ١٣٦٦ش.

٢٩- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الأصبهاني (١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٣٠- روضة الواعظين ، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ) ، تحقيق سيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي، قم .

٣١- رياض العلماء وحياض الفضلاء، عبد الله أفندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)،تحقيق السيد أحمد الحسيني،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣٢- سلوة الحزين وتحفة العليل،سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق عبد الحليم عوض الحلي، منشورات دليل ما ،قم المقدسة، ط١، ١٤٢٧هـ

٣٣- شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، دار المعارف النعمانية، ط١ ، ١٤٠١هـ

٣٤- سنن ابن ماجة ،محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٣٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٦- صحيح ابن حبان، علي بن لبان (ت ٧٣٩هـ)،تحقيق شعيب ألارناؤوط، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م.

٣٧- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٨- الصحيفة السجادية، علي بن الحسين

عليه السلام (ت٩٤ هـ)، دفتر نشر الهادي، قم، ط١، ١٤١٨هـ

٣٩- الضياء اللامع في القرن التاسع، محمد محسن الطهراني (ت ١٤٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٣٠، ١ هـ / ٢٠٠٩م.

٤٠- غاية المراد في شرح نكت الأرشاد، الشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية تحقيق: رضا المختاري، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قم، ط١، ١٤١٤هـ

٤١- علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٦م.

٤٢- عوالي اللآلي العزيزية للأحاديث الدينية، محمد بن علي الاحسائي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق شهاب الدين المرعشي، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٤٣-الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، صحّحه محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٤- فهرستكَان نسخه هاي خطي ايران (فنخا)، مصطفى درايتي، كتابخانة ملي اسلامي، ايران، ١٣٩١ش

٤٥- كشف الغمّة في معرفة الإئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت.

٤٦- كمال الدين وإتمام النعمة، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥ هـ

٤٧- الكنى والألقاب، عباس القمِيّ (ت١٣٥٩ هـ)، تحقيق مؤسة النشر الإسلامي، ط٣، قم، ١٤٣٤هـ

٤٨- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بهرام، قم.

٤٩- ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر محبوبة (ت ١٣٧٧ هـ)، دار الأضواء، ط٢، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٥٠- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار صادر، بيروت.

٥١- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي،

بيـــروت،ط٢ ،١٤٢٩هـــ/٢٠٠٨م.

٥٢- المراســم العلوية في الاحكــام النبوية، حمزة بــن عبد العزيــز الديلمــي (ت٤٤٨هـ) تحقيق محســن الحسيني الأمينــي،دار الحق للطباعة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٥٣- مصبــاح المتهجــد، محمــد بــن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تصحيح أحمد عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،ط١ ،٢٠٠٧م.

٥٤- المقنعــة، محمــد بن محمد بــن النعمان المفيد ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط٥، ١٤٣٠هـ

٥٥- مناقــب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشــوب (ت ٥٨٨ هـــ)، تحقيق لجنة من أساتــذة النجف،المطبعة الحيدريــة ، النجف الأشرف، ١٩٥٦م.

٥٦- مناقب الإمــام علي عليه السلام، علي بن محمد بن محمد بن الطيب بــن أبي يعلى بن الجلابي المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣ هـ)، انتشارات سبط النبي، ط١، ١٤٢٦هـ

٥٧- مــن لا يحضــره الفقيه،محمــد بن علي الصّــدوق (ت ٣٨١هـــ)، مؤسســة النشــر الإسلامــي التابعــة لجماعــة المدرســين ،قم المقدسة، ط٢، ١٤٠٤ هـ

٥٨- النكــت الاعتقادية، محمد بن محمد بن النعمــان المفيد (ت ٤١٣ هـــ)، تحقيق رضا مختاري، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٥٩- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، ، محمد بن الحسن الطّوســي (ت ٤٦٠ هـ)، انتشارات قدس محمدي، قم.

٦٠- نهج البلاغة، محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـــ)، شرح محمد عبــده، دار الهادي، بيروت،ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٦١- وقعــة صفين ، نصر بــن مزاحم المنقري (ت ٢١٢) ، تحقيــق وشرح عبد السلام محمد هــارون ، مطبعــة المدنــي ، القاهــرة ،ط٢، ١٣٨٢هـ

٦٢-ينابيــع المودة لــذوي القربــى، سلمان بن خوجــة ابراهيــم القنــدوزي (ت ١٢٩٤هـــ)، تحقيــق سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط١ ،١٤١٦هـ